الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الثورة التحريرية في الولاية السادسة من خلال المذكرات والروايات الشفوية والشواهد المادية

1954- 1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ

☒ إعداد الطلبه :

- أحمد مومن مسعود
- ام الخير قرميط
- أمنة بوبكري
- ربيع شعباني
- عبد الرزاق يوسف
- علي بن عون
- عماد بوطيب
- مارية فراجي
- نور الدين بن دويم
- نور الهدى برة

☒إشراف الأستاذ:

د . رضوان شافو

السنة الجامعية : 2014/2013م

معاني بعض الاختصارات المستعملة :

الإختصار	معناه
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د,ت	دون تاريخ نشر
د,م,	دون مكان نشر
ع,ج,ت,و	عضو في جيش التحرير الوطني
ع,م,م,ج,ت,و	عضو في المنظمة المدنية لجيش التحرير الوطنية
Dop	Depot Oparation Protection

اندلعت الثورة في الفاتح من نوفمبر1954 م بإمكانات بسيطة،ولقد كان مهندسوها مجبرين على تفجيرها، مختارين العمل المسلح أولا ليأتي بعده التنظيم،هذا ما أكسبها الشمولية عبر الوطن رغم محاصرة المحتل لها,ذلك بصمود مختلف المساهمين فيها،و بالإمكانيات القليلة كان لزاماً على قياداتها إيجاد قانون موحد لتنظيمها , وتحقيق أهدافها, لهذا عقد مؤتمر الصومام في20 أوت 1956 هدا الأخير الذي اقر تقسيما للوطن إلى ستة ولايات باستحداث الولاية السادسة. وذلك لاتساع الولاية الأولى والرابعة .و صعوبة التحكم في تسيرها, مع اهتمام الاستعمار بالصحراء خاصة بعد اكتشاف البترول سنة 1956 ما اكسب الولاية السادسة أهمية بالغة خاصة على الحدود الشرقية و الجنوبية حيث حظيت الثورة بالدعم التونسي والليبي والمصري في المجال السياسي والاقتصادي و خاصة العسكري .باعتبارها المورد الرئيسي لنقل الأسلحة إلى أنحاء الوطن .غير أن هيكلتها تأخرت باستشهاد قائدها علي ملاح ,لتنتقل قيادتها إلى سي لحواس .ثم الطيب الجغلالي ,و يليه محمد شعباني .

ولقد ركزنا في دراستنا هذه على الثورة التحريرية في الولاية التاريخية السادسة من خلال المذكرات والروايات الشفوية والشواهد المادية ، هاته الولايات التي تميزت عن غيرها من الولايات بأنها أخر ولاية تم تأسيسها من طرف جبهة التحرير الوطني ، حيث ظلت تعاني نوعا من التهميش ، وللتعمق أكثر في الموضوع طرحنا الإشكالية التالية :

ما هي إسهامات الولاية السادسة التاريخية في الثورة؟ وكيف تم تجسيد هذا الكفاح على ارض الواقع ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها :

- ماذا كتب أبطال هذه الولاية عن نضالهم وماذا كتب عنهم؟
- كيف ساهمت الشهادات الحية في تثبيت وإبراز واقعية الأحداثَ ؟
- فيما يكمن دور الشواهد المادية في تاريخ كفاح الولاية السادسة التاريخية؟

اختيارنا لهذا الموضوع كان لعدة أسباب نذكر أهمها :

1- أن نساهم ولو بالجزء البسيط في كتابة تاريخ وطننا وذلك بتقديم حقائق عن هذه الولاية والتعريف بدورها خلال الثورة التحريرية .

2- شح المادة العلمية المتخصصة أو بالأحرى انعدامها ،و التي كتبت حول الولاية السادسة ،ماعدا بعض الكتابات المحلية .

3- حيوية الموضوع وكونه لم يدرس بعد ، ولم تتناوله أقلام الباحثين بنوع من الجدية ،ولأنه يحتاج إلى بحث ودراسة .

4- محاولة تقييم المادة التاريخية المتوفرة أمام الباحث في المكتبات ،والكشف عن الشهادات والوثائق المتعلقة بالموضوع ، والاستفادة من التصريحات التي يدلي بها المجاهدون الذين عايشوا الحدث ومازالوا على قيد الحياة .

5- المساهمة ولو بالجزء البسيط في إثراء المكتبة الجامعية .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ،أهمها الروايات الشفوية التي قمنا بتسجيلها بأنفسنا من خلال اللقاءات مع مجموعة من المجاهدين الذين واكبوا الحدث ، أو التي حصلنا عليها من متحف المجاهد لكل من تقرت ، بسكرة ، الوادي، الاغواط، بالإضافة إلى المخطوطات التي كتبها أصحابها ،كما اعتمدنا أيضا على "قاموس الشهيد لولاية ورقلة"إعداد نخبة من الأساتذة ، الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية (تنظيم ووقائع 1954-1962)، محمد لحسن زغيدي : شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية .

ولقد اعتمدنا على المنهج التحليلي لتحليل الأحداث والوقائع التاريخية وتمحيصها ،وكذا المنهج الوصفي لأنه الأقرب لسرد الأحداث ووضع القارئ في وقع الحدث .

والملاحظ أن هذه المذكرة تتكون من مقدمة ومدخل تمهيدي ،وثلاثة فصول ،وخاتمة ،وملاحق ،وبيبلوغرافيا، المقدمة تطرقنا فيها لإعطاء صورة على ظروف اندلاع الثورة التحريرية ، ومدخل تمهيدي وضحنا فيه الخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة، والأوضاع العامة لها، ليأتي الفصل الأول الذي كان معنونا بالثورة التحريرية في الولاية السادسة من خلال المذكرات ،والذي قسمناه إلى مبحثين ،الأول يتحدث عن المذكرات التي خطها المجاهدون بأنفسهم ،والثاني يتحدث عن المذكرات التي كتبها غيرهم عنهم ،ثم يأتي الفصل الثاني بعنوان الثورة من خلال الروايات الشفوية ،والذي قسم أيضا إلى مبحثين ، الأول عن المجاهدين داخل الولاية(المدن الداخلية) ، والثاني على الحدود الشرقية ،لنعرج في الفصل الأخير عن الثورة من خلال الشواهد المادية،وقد قسم بدوره إلى مبحثين ، الأول عن المعارك ،والثاني عن السجون ومراكز التعذيب.

وفي حقيقة الأمر لا يخلو أي بحث من الصعوبات ، ونوجز بعضها فيما يلي:

1- إن الموضوع مازال شائكا وما كتب فيه قليل خاصة ما يتعلق بالبحث الأكاديمي.

2- الكتابات حول الولاية السادسة لا تفي بالغرض المطلوب وهي مشتتة مما اضطرا للسفر عدة مرات إلى العديد من الولايات .

3- التناقض الذي تحمله شهادات المجاهدين ،وذلك بسبب النسيان وكذا ضعف ذاكرتهم لطول المدة.

4- صعوبة إقناع المجاهدين للإدلاء بشهادتهم في بعض الأحداث .

5- التهميش واللامبالاة الذي تعانيه الولاية السادسة سواء من السلطات ،أو من منظمات المجاهدين ،أو من المجاهدين أنفسهم .

ولقد انهينا دراستنا هذه بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات حوصلنا فيها مجمل ما تعرضنا له حول هذا الموضوع ، لعلها تكون نقطة بداية لأبحاث مستقبلية ، أو تكون همزة وصل بين ما سبق وما هو قادم ، أو تكون علامة استفهام توقظ بعض الضمائر الحية لتعكس الصورة الحقيقة للمنطقة .

الموقع الجغرافي للولاية السادسة و أوضاعها العام:

عملت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق عسكرية والمنطقة الى نواحي وقسمات وذلك منذ أكتوبر 1954 م وبقي هذا التقسيم ساري المفعول إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام ، وخلال هذه الفترة كانت الصحراء (الولاية السادسة فيما بعد) تمثل الناحية الثالثة من المنطقة الأولى [1] لأوراس.[2]

تقع الولاية السادسة التاريخية (الصحراء) في الجنوب الشرقي للجزائر ، لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات الأخرى ، حيث تمتد شمالا إلى حدود الولاية الأولى التاريخية لأوراس والولاية الرابعة العاصمة ، وجنوبا إلى غاية الحدود الجنوبية للجزائر (مالي[3] والنيجر[4]) ومن الحدود التونسية الليبية شرقا إلى حدود الولاية التاريخية الخامسة وهران غربا .[5]

---

[1] انظر الملحق رقم 01 (خريطة تمثل تقسيم الولايات 1954-1956) .

[2] Gilbart Meynier :**histoire de l'Algérie contemporaine** , édition Casbah , ALGER,2002,PP128-129.

[3] هي دولة تقع غرب إفريقية تحدها الجزائر شمالا شرقا وبوركينا فاسو و ساحل العاج والنيجر جنوبا وغينيا و غربا السينيغال وموريتانية تزيد مساحتها على 1.240.000كلم مربع عاصمتها ياماكو.

[4] هي دولة حبيسة (لا تطل على الساحلتقع غرب افريقية يحدها شمالا الجزائر وليبية وشرقا التشاد وجنوبا نيجيرية غربا بوركينا فاسو تبلغ مساحتها حوالي 1.270.00كلم .

[5] أحمد توفيق المدني :**الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2 ،1984، ص 275.

وهي تتشكل حاليا من الولايات الإدارية للجزائر التالية : (المسيلة [1]، الجلفة[2] ، الأغواط [3]، غرداية[4] ، تمنراست[5], إليزي[6]. ورقلة [7]، بسكرة [8]، الوادي)[9]،وبذلك تعتبر أكبر الولايات التاريخية التي اقرها مؤتمر الصومام الصومام حيث تغطي تقريبا 5/4 مساحة التراب الوطني. [10]

تتميز الولاية من الناحية الطبيعية بتنوع تضاريسها ومناخها وذلك بالتدرج من الشمال إلى الجنوب ، حيث نجد مجموعة من الشطوط التي تقع جنوب الهضاب العليا منها شط الحضنة.[11]

---

[1] إنبتقت على التقسيم الإداري لسنة 1934 وهي نقطة وصل بيت الشرق و الغرب وشمال و الجنوب

[2] هي ولاية من ولايات الجزائر نقطة وصل بين الشمال و الجنوب وشرق و الغرب.

[3] تقع في الجنوب الجزائري يحدها شمالًا ولاية تيارت وغرباً ولاية البيض وجنوباً غرداية و شرقاً الجلفة

[4] تقع شمال الصحراء الجزائرية تغطي مساحها 86105 كلم

[5] تقع في الجنوب الجزائري يحدها شمالاً غرداية و ورقلة وشرقاً ولاية اليزي وغرباً ادرار و جنوباً دولتي نيجر و مالي

[6] تقع في أقصى الجنوب الشرقي الجزائري ,تبعد عن العاصمة ب 2000 كلم , لها حدود مع ثلاثة دول إفريقية تونس شمالاً لبيا شرقاً و نيجر جنوباً ,تحدها من الغرب تمنراست ومن الشمال ورقلة و تبعدها بحوالي 1050 كلم تغطي مساحة تقدر ب 284.618 كلم.

[7] هي و أول دولة إسلامية في المغرب العربي (الدولة الرستمية) كانت تسمى (اوركلان)ويطلق عليها بالبربرية ورجلان ,وأطلق عليها خلال الحقبة الاستعمارية ولاية الواحات ,ضمت جميع دول الجنوب الشرقي (من شمال الأغواط ,الى تمنراست جنوباً,)بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 أصبحت تظم (حاسي مسعود وتقرت)تتربع على مساحة تقدر ب163233.

[8] تقع في الجنوب الشرقي للجزائر تبعد عن العاصمة بحوالي 400 كلم,يحدها شمالً ولاية باتنة ومن الشمال الغربي الغربي ولاية مسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة,وغرباً ولاية الجلفة,وجنوباً الوادي تتربع على مساحة تقدر ب 21671 تضم 33بلدية موزعة على 12 دائرة.

[9] سلسلة جبال الأطلس الصحراوي وهي امتداد لجبال الأطلس الكبير بالمملكة المغربية التي تستمر حتى أواسط تونس، وتعتبر هي الحد الطبيعي الفاصل بين إقليمي النجود والصحراء بالقطر الجزائري .

[10] أحمد توفيق المدني , مصدر سابق، ص 275.

[11] عبد القادر حليمي : **جغرافية الجزائر** ,مطبعة الإرشاد ,دمشق ,(د , ت),(د , ط) ص 48 .

و بها سلسلة الأطلس الصحراوي ، وهي عبارة عن كتل جبلية متقطعة منها جبال لأوراس والتي بها أعلى قمة جبلية في هذه السلسلة وهي قمة شيليا (يبلغ ارتفاعها 2348م) ، ثم جبال الزاب وجبال أولاد نايل وجبال العمورة وإلى الجنوب من سلسلة الأطلس الصحراوي يمكن تقسيم هذا الجزء من الولاية (الصحراء)[1] إلى الصحراء الشمالية الشرقية والصحراء الجنوبية الشرقية .[2]

فبالنسبة للصحراء الشمالية الشرقية والتي تعرف بالمنخفض الشمالي تتميز بوجود سهول واسعة وأحواض مغلقة مالحة تعرف بالشطوط[3] أشهرها "شط ملغيغ" الذي ينخفض عن سطح البحر بـ 35 م ، ويوجد بها العرق[4] الشرقي الكبير ، والذي هو عبارة عن كثبان رملية واسعة ، وإلى جانبه تنتشر بعض الهضاب الهضاب الجيرية .[5]والمعروفة باسم الحمادات[6] أشهرها هضبة تادمايت وفي الجنوب الشرقي للصحراء ترتفع كتلة كتلة الأهقار الطاسيلي[7] والتي بها أعلى قمة جبلية بالجزائر وهي قمة "تاهات أتاكور" التي يبلغ ارتفاعها 2918م .[8]

---

[1] يشمل إقليم الصحراء ثلاثة مظاهر تضاريسه متباينة هي : الحمادة والرق والعرق بشقيه العرق الغربي الكبير والعرق الشرقي الكبير .

[2] عبد القادر حليمي,مرجع سابق,ص 48

[3] مفرده شط وهو عبارة على أوحال شديدة الملوحة على شكل بحيرة ,تتحول في فصل الشتاء الى أوحال كبيرة يصعب اجتيازها.

[4] العرق هو سهل مغطى بالكثبان الرملية.

[5] أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ,275.

[6] عبارة عن هضبة تغطيها صخور جيرية .

[7] تمتد من حدود التوات غرباً الى اوباري بالبيا شرقاً ومن العرق الشرقي الى حدود الاهقار جنوباً ,يشمل حالياً ولاية إليزي بدوئرها الثلاث يسكنها التوارق ,التي تتفرع الى قبائل .

[8] عبد القادر حليمي,المرجع السابق,ص49.

كما تنتشر بهذه الجهة الشمالية لصحراوية مجموعة من الوديان والتي تعرف بالوديان الصحراوية أو الكاذبة لأنها تفيض وقت التساقط وتجف بانعدامه ، وتتسبب هذه الوديان في كوارث كثيرة وذلك بفيضاناتها المفاجئة مثل ما حدث في السنوات الأخيرة في فيضانات غرداية (2009),وأهم هذه الوديان وادي الجدي[1] و وادي ميزاب[2] ....، كما تنتشر بهذه المنطقة بعض الواحات وهي أراضي خصبة صالحة للزراعة خاصة زراعة النخيل و بها مياه جوفية ، ولكن هذه الأخيرة بعيدة عن سطح الأرض مما يجعل استغلالها في غاية الصعوبة ، وتعتبر منطقة تجمع سكاني.[3]

وهذا التنوع في السطح أثر على المناخ بالإضافة إلى تأثير الموقع الفلكي خاصة في منطقة الهقار[4] والتي والتي يمر بها مدار السرطان مما يعطي للمنطقة طابع الاعتدال صيفا وتساقط للأمطار لابأس به مقارنة مع المناطق الأخرى الصحراوية , وبالرغم من ذلك فإنه يسود المنطقة المناخ الصحراوي المعروف بشدة حرارته وجفافه صيفا وشدة برودته وقلة أمطاره شتاء وقوة رياحه (الزوابع الرملية)، وبالرغم من قلة التساقط وتذبذبه فإنه يختلف من منطقة إلى أخرى ، حيث يقل متوسط الأمطار عن 200ملم ، إذ يتراوح معدل التساقط السنوي ما بين 10-100ملم سنويا وهذا في السنوات الممطرة وتمر سنوات عجاف لا مطر فيها .[5]

أما من الناحية السكانية فقد تميزت الولاية السادسة بقلة الكثافة السكانية ، وذلك نتيجة طبيعة المنطقة الصحراوية واختلافها من منطقة إلى أخرى ، ونستطيع التميز بين ثلاثة أنماط من السكان بهذه المنطقة وهي :

---

[1] وادي الجدي:هو وادي يمر بمدينة أوماش الواقعة على بعد 30كلم من مدينة بسكرة قادما إليها من أولاد جلال الى أن يصب في الشطوط التونسية .

[2] وادي ميزاب :هو وادي يمر بمدينة غرداية قادما إليها من الغرب الجزائري وصولا الى ورقلة وهو واد غير جاري .

[3] الهادي قطش : **أطلس الجزائر والعالم** ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2010، ص 25

[4] منطقة تقع في أقصى جنوب الصحراء الجزائرية به أعلى قمة جبلية(تهات أتكور)

[5]المرجع نفسه ، ص 28.

- **سكان الحضر** : وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية : المسيلة ، بوسعادة ، الجلفة ، غرداية، الأغواط ، تمنراست ، جانت ، ورقلة ، وادي سوف ، بسكرة،وادي ريغ [1] (المغير،جامعة، تقرت) ،متليلي ، عين صالح ، المنيعة .
- **سكان القرى** : وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة المسافات فيما بينها .
- **الرحل** : وهم الذين يجمعون بين الاستقرار و الترحال أو التنقل من مكان إلى آخر ، بين الشمال (في فصل الصيف) والجنوب (في فصل الشتاء) بحثا عن الكلأ لمواشيهم .

وكباقي مناطق الوطن خلال الفترة الاستعمارية فإن الاحتلال الفرنسي سيطر على هذه المنطقة ، وحاول التغلغل في كل مناطق التراب الوطني ، ولم تكد تحل سنة 1880م حتى بدأ يبسط نفوذه على كل الصحراء بعد انتصاره على المقاومات الشعبية المتفرقة التي عرفتها المنطقة .[2]

وبذلك خضعت المنطقة إلى الحكم العسكري وذلك لقلة المستوطنين الذين سيطرو على كل الأراضي الزراعية واحتكروا التجارة و وسائل النقل و طرق المواصلات واستعبدوا الجزائريين بالعمل عندهم ، مقابل لقمة العيش أو أجور زهيدة جدا .[3]

ولم يبقى للجزائريين إلا الأراضي القاحلة وهذا بسبب القوانين الإدارية الفرنسية التي منحت كل الأراضي للمستوطنين واليهود فأصبح الأهالي يعانون من الفقر والبطالة ، مجاعة 1867-1874م التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الجزائريين ،وقد مارس سكان هذه المنطقة زراعة النخيل الذي يتحمل العطش والحرارة و

---

[1] سمي على قبيلة ريغة إحدى بطون قبيلة مغراوة الزناتية البربرية التي سكنت قصور ريغ القديمة مثل تالة وسفارة وتوغلنت وقداين وقصر غانم توجين وكدية بني غمرة وفطناسة تنسلي وتامديونت و ماريزوا وغيرها من القصور التي اندثرت وطمست آثارها .

[2] الهادي درواز : **الولاية السادسة التاريخية (تنظيم ووقائع 1954-1962)**،دار هومه للطباعة والنشر ،الجزائر،2007،ص 22.

[3] المرجع نفسه,ص 24.

بأنواعه المختلفة خاصة نوع دقلة نور وتزرع أيضا الحبوب(القمح والشعير) لكنها زراعة موسمية تعتمد على سقوط الأمطار.[1]

ويمارس بعض سكان الصحراء (البدو الرحل) تربية المواشي هذه الأخيرة التي فرضت عليها غرامة مالية باهظة من قبل الاستعمار وفي حالة العجز عن تسديدها يتم مصادرة هذه الماشية.[2]

ومن الأعراش التي مارست حرفة تربية المواشي خاصة تربية الأغنام عرش أولاد نايل (الجلفة ،الأغواط ، أولاد جلال[3] ، سيدي خالد[4].....) أما الإبل فأشتهر بتربيتها كل من الشعانبة[5] بورقلة و غرداية و التوارق و واد سوف ....، أما التجارة فتكاد تكون حكرا على ثلاث فئات هم : بني ميزاب في وسط وغرب الصحراء و السوافة[6] في الشرق و الشعانبة و التو ارق في أقصى الجنوب ، ومارسوا التجارة مع الدول المجاورة كمالي والنيجر ، وعمل بعض أهالي المنطقة في مزارع النخيل التابعة للكولون و بأجر زهيد وموسمي ، وبعضهم في الصناعات التقليدية والناذر جدا في الفنادق التي أحتكرها اليهود .[7]

---

[1] الهادي درواز ,المرجع السابق,ص 24.

[2] توفيق المدني : المرجع السابق،ص 325.

[3] هي ليست قبيلة ولا عرش بل هي تسمية أطلقت على رجل من بسكرة كان يصنع اجلية الخيل للقبائل ,تقع على ضفاف واد جدي الذي ينبع من الأغواط تطم عدت قبائل (أولاد نايل...)

[4] تقع في الجنوب الشرقي لولاية بسكرة ,ينسب اسمها الى الولي الصالح خالد بن سنان العبسي من قبيلة عبس

[5] هي قبيلة عربية من الصحراء الجزائرية يتوزعون بين ورقلة ,وادي سوف وضواحي العرق الكبير تنقسم الى عدة فروع منها (أولاد بو سعيد بورقلة ,أولاد عبد القادر ,وأولاد سماعيل...)

[6] مفرده سوف تعني النهر الماني حسب ما ورد فب الاساطير القديمة ,التي كانت تطلق على نهر كان يجري بلمنطقة من الشمال الى الجيوب ويدعى زوف.,يسكنون وادي سوف.

[7] الهادي درواز, المرجع نفسه , ص 25.

أما الوظائف الإدارية فلا يحلم بها إلا من كان قد تجنس بالجنسية الفرنسية أو كان عميلا لفرنسا في حروبها التوسعية .[1]

أما التعليم فلم يكن موجود إلا من خلال الزوايا والكتاتيب القرآنية التي كانت منتشرة عبر تراب المنطقة والتي انصبت جهودها على تعليم العلوم الشرعية من تحفيظ للقرآن والفقه والسيرة

...الخ، وقاد معظم قادة هذه الزوايا حروبا ضد الاستعمار .[2]

وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(05ماي1931) لعبت مدارسها دورا كبيرا في محاربة الجهل والأمية والمحافظة على الدين الإسلامي والهوية الوطنية ، أما المدارس التي أنشأتها السلطات الفرنسية فكانت قليلة وذلك نظرا للنظام العسكري الذي كانت تخضع له المنطقة منذ سنة 1902م من جهة ، ولقلة تواجد المستوطنين من جهة أخرى .[3]

وجاء التعليم الاستعماري متأخرا وذلك لمنافسة مدارس جمعية العلماء والكتاتيب القرآنية ، بالإضافة إلى رفض المواطنين تعليم أولادهم في المدارس الفرنسية خوفا من تنصيرهم ، وبذلك حاربت المنطقة سياسة التجهيل والتنصير التي مارسها الاستعمار[4] .

---

[1] الهادي درواز : المرجع السابق ،ص 25.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، ج1، ط2 ،1996،ص338.

[3] المرجع نفسه ,ص 338.

[4] الهادي درواز:المرجع السابق ، ص 27..

وبرزت مدن ذات إشعاع ثقافي وفكري كمدينة بسكرة و واد سوف و غرداية و الأغواط و يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن المنطقة كان لها حضور على الساحة الإعلامية فشاركت بربع العناوين الصحفية التي كانت تصدر في ذلك الحين (بين الحربين العالمتين) ومن بين الصحف التي ظهرت في بسكرة : صدى الصحراء ، الإصلاح ...، ولم يبق الاستعمار مكتوف الأيدي أمام هذه النهضة الثقافية فأصبح يغلق المدارس ويصادر الصحف العربية ويتابع أفرادها بالسجن والنفي والحجز.[1]

وقد قسم الاستعمار الجنوب إلى أربع أقاليم عسكرية هي :

- منطقة عين الصفراء وقاعدتها عين الصفراء (المشرية ،البيض،توات...)
- منطقة غرداية وقاعدتها الأغواط (الجلفة ، القليعة ...)
- منطقة تقرت وقاعدتها تقرت (أولاد جلال،بسكرة،واد ريغ،واد سوف...)
- منطقة الواحات وقاعدتها ورقلة (عين صالح،الهقار...).

ويتولى كل قاعدة ضابط عسكري برتبة رائد (COMONDANT) و المسؤول عسكريا و إداريا أمام الوالي العام ، ومنطقة الجنوب كلها تحت الحكم العسكري ، وتم وضع مراكز عسكرية للراحة والتمويل للبعثات التي تتوغل في الصحراء وخط للسكة الحديدية يربط بين الشمال والجنوب .[2]

[1] المرجع نفسه، ص 27.

[2] الهادي درواز:المرجع السابق ، ص 32.

بالرغم من أن الولاية أنشئت بموجب قرارات مؤتمر الصومام ،ورغم كل الصعوبات التي عرفتها من حيث التأسيس، إلا أنها كانت تتمتع بتنظيم إداري وعسكري على جميع المستويات حتى قبل مؤتمر الصومام 1956م ، غير أن ملامح ودعائم هذا التنظيم تجسدت وبدت واضحة أكثر منذ أن تولى قيادتها العقيد "سي الحواس[1]" فقد حاول جاهدا أن يجعلها تصبح على شاكلة الولايات التاريخية الأخرى ،وقد حاولت الجبهة خلق قطيعة مع النظام الاستعماري الذي حاول طمس الهوية الوطنية بإخضاع الجزائريين للقوانين الفرنسية ، وسنحاول التطرق لأهم التنظيمات الإدارية التي أحدثتها الثورة في هذه المنطقة منذ أن أصبحت ولاية بتعين العقيد "علي ملاح[2]" على الولاية ورسم حدودها .[3]

فالتنظيم الحقيقي كان مع تنصيب العقيد "سي الحواس" الذي أدرك أن هذه المسؤولية صعبة ، وذلك نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية المكشوفة ، ولذلك قام باتخاذ مركزين للقيادة الاول في جبال الأوراس "بكيمل " والآخر في وسط الصحراء بجبل "ثامر" بناحية بوسعادة .[4]

---

[1] سبق التعريف به.

[2] بعد مؤتمر الصومام وستحدات الولاية السادسة تعين كأول قائد لها استشهد سنة 1958.

[3] Gilbart Meynier op-cit,p 191

[4] محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس**،دار الهدى،عين مليلة ،ص103

ويتم التنسيق بينهما ومن خلالهما ينفذ أعماله العسكرية والسياسية ، وإهتم بتكوين إطارات الجيش وذلك بالتدريب والإعداد الجيد لها،ومن بين الإطارات التي أعتمد عليها خلال هذه الفترة "عمر إدريس"[1]،"الطيب الجغلالي[2]" ، "محمد شعباني[3]" ، "عمر صخري"...[4] يذكر رفقاؤه في الكفاح أنه أنشأ إدارة تسير بدقة فائقة حتى أن قرارات مؤتمر الصومام عند وصولها لم تضف شيئا ، فقد كانت أغلب ترتيباتها مطبقة في منطقته مثل ما هو الشأن مع المنحة العائلية والتموين.[5] إن فكرة فصل الجنوب الجزائري عن شماله والتي أراد تجسيدها المستعمر لاقت مواجهة قوية من قبل الولاية التاريخية السادسة، فعندما أدعى المستعمر أن الصحراء إقليم منفصل في الجزائر عن الثورة فإن إدعاءه قوبل بمواجهة عسكرية قوية يعكسها ما جرى من معارك في جبل بوكحيل[6] في قلب المنطقة الثالثة.كما دعت قيادة الثورة في المنطقة إلى مقاطعة الانتخابات وإفشال الاجتماع المزمع عقده بورقلة للإعلان عن الحكومة الصحراوية المزعومة وإلغاء الحكم العسكري بها مهددة كل

---

[1] من مواليد 1931/7/15 بمدينة القنطرة ولاية بسكرة انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ، التحق بالثورة في أواخر 1954 ، وأصبح عضوا في جيش "الحسين بن عبد الباقي"، والذي أرسله الى الصحراء رفقة كل من "مسعود شرقي"و"مولود بريش"و"عاشور شلبي"ومحمد بلهادي"و"احمد بلكحل" و"زيان عاشور"تكلف في شهر ماي1956 بالتصدي لجيش "محمد بلونيس"،أصيب في معركة جبل ثامر التي استشهد فيها العقيدين "عميروش"و"سي الحواس" في 1956/03/29 م أعدم في شهر جوان 1959م .أنظر :عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1،منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009،ص

[2] ولد ببلدية العمارية (المدية) سنة 1916.حفض القرآن الكريم هو صغير ,إلتحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية وذلك سنة 1937وذلك بحزب الشعب ,أسندت إليه مهمة تنظيم الخلايا بالمنطقة ولما اكتشف أمره للاستعمار سجن ثم نفي الى خارج المنطقة الا انه واصل نضاله السياسي بالقرى و المداشر كان من الأوائل الذين لبوا نداء جبهة التحرير الوطني حيث كان يجمع الأسلحة والأموال ...وفي سنة 1957عين مسؤول منطقة الولاية الرابعة 1958رقي لرتبة عقيد وبعد استشهاد سي الحواس أسندت له قيادة الولاية السادسة

[3] سبق التعريف به.

[4]. محمد العيد مطمر ,المصدر السابق,103.

محمد عباس ، (**شهادة الطاهر لعجال**) ،جريدة الخبر ، ع:5387 ،يوم 31جويلية 2008،ص 23.

[6] هو جبل سلسلة جبال أولاد نايل يبعد عن بوسعادة ب 66 كلم ويبعد عن مسعد ولاية الجلفة ب20 كلم تحده جبال القعدة با الأغواط من الجنوب الغربي وجبال الوعفران من الشمال الشرقي , وصول الى جبال الأوراس ,يتميز هذا الجبل باالمسالك الوعرة والمغارات ,شهد عدة معارك للمجاهدين مع الاحتلال الفرنسي .

من يشارك في هذه العملية بعقوبة الإعدام ,وبالفعل أفشل المشروع بالمقاطعة الشعبية الشاملة التي اضطرت الوفد الوزاري المكلف بتنفيذ المخطط إلى أن يعيد أدراجه إلى باريس يجر ذيول الخيبة والفشل [1]

رغم اتساع المنطقة وقساوة طبيعتها إلا أن جيش التحرير يرسل دوريا ممثليه لجمع الاشتراكات الشهرية والتبرعات والزكاة وغرائم المخالفين وذلك من أعراش الجهة وتجلب من مناطق بعيدة، ويتم تقييد هذه المداخيل في دفاتر بدقة متناهية,وانشئت على مستوى كل مركز ثوري مخابئ للتخزين والتموين وتسجل مداخليها ومصارفها، فبهذه الوسائل وبهذه الإرادة القوية حافظت الولاية على توازنها الاقتصادي .ويستلم المواطن عن دفعه مبلغ الاشتراك أو التبرع وصل استلام ، وكان من الحكمة الثورية وحفاظا على سلامة المواطن أن هذا الوصل لا يسجل فيه اسمه ويكتفي فيه برقم بدل الاسم[2].

وأنشأ الجيش مراكز لصنع الأحذية وخياطة الملابس وترميم الأسلحة وصيانتها وصنع القنابل والمفرقعات، وضمانا للتموين بالحبوب ساعدت المنطقة بعض الفلاحين وشجعتهم على البذر والحرث لأن القمح يعد المصدر الأساسي لغذاء الجيش.

لقد برهنت الثورة على شموليتها و أنها ليست مجموعة مسلحين في مراكز ثورية ، بل راعت الجوانب الاجتماعية للمواطنين وبادرت إلى إنشاء أجهزة إدارية قضائية صحية[3].

---

[1] برجوح نادية , التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956 1962 ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ,إشراف الأستاذ احمد صاري ,كلية الأدب والحضارة الإسلامية بقسم التاريخ فلسطين 2012 ,ص33.

[2] برجوح نادية ,المرجع السابيق ,ص33.

[3] المرجع نفسه ،ص 34.

القضاء والإدارة : توفرت المنطقة على محاكم عسكرية على مستوى هياكلها من قسمات ونواح تفصل في النزاعات العسكرية والمدنية وتصدر عنها أحكام متنوعة بحجم القضية وتتنوع الأحكام بين : الإعدام – التأديب – التغريم – الأبعاد,ويتولى الفصل في القضايا قضاة تعينهم الثورة على مقاييس أهمها : حفظ القرآن أو ما تيسر منه الإلمام بالفقه الاسلامى، الرجاحة في العقل والرزانة والحكمة في التصرف إضافة إلى القضاء يضطلع القاضي بقضايا اجتماعية تخص المواطنين كالزواج والطلاق وتوزيع التركات، وتسجيل المواليد والوفيات والبيع والشراء وفض النزاعات المدنية طبقا لقواعد الشريعة الإسلامية والعرف المعمول به[1].

كما توفرت المنطقة على شبكة صحية على مستوى كل قسمة وكل ناحية يشرف عليها ممرضون متمكنون يسهرون على راحة المرضى من المجاهدين. وتنوعت هذه المراكز بحسب طبيعة كل جهة ,منها ما هو مستقر في المخابئ ,ومنها ما هو متنقل في شكل خيام أو على ظهور الحيوانات[2]

[1] المرجع نفسه،ص35.

[2] برجوح نادية ,المرجع السابق,ص35.

ولعل أحسن مثال على تعزيز الولاية السادسة للجانب الصحي هو مستشفى الولاية المتواجد "ببئر القلالية " بالمركز الثوري "المحارقة" في المنطقة الثالثة ويشرف على تسييره الصاغ الأول بالولاية "محمد الشريف خير الدين"...وفيما يلي بعض العمليات الجراحية التي أجريت بوسائل طبية بسيطة ونجحت:

- استئصال المصران الزائد: أجريت هذه العملية لأحد المجاهدين في أوائل 1959 من طرف الضابط "محمد شريف خير الدين" بمساعدة "أحمد قبايلي" و"زيوش محمد" و "خالد جباري. "

-عمليات جراحية عديدة لنزع الرصاص وشظايا القنابل من أجساد المجاهدين.

-استئصال بعض الأطراف المصابة التي لا أمل في بقائها سليمة

-معالجة الكسور والرضوض بواسطة الطرق التقليدية الناجحة.[1]

[1] المرجع نفسه،ص 36.

الفصل الأول: الثورة في الولاية السادسة من خلال مذكرات المجاهدين (نماذج)

المبحث الأول: الكتابات المخطوطة(بيد المجاهد)

المبحث الثاني: الكتابات المطبوعة والمنشورة

المبحث الأول: الكتابات المخطوطة(بيد المجاهد)

شاركت منطقة الجنوب كغيرها من ولايات الجزائر في الثورة التحريرية مكسّرة الحصار الفرنسي، حيث وقفت المنطقة في وجه الجيش الفرنسي الذي استولى على أرضها، مثلما تؤكده الشهادات الحية حول الكفاح في المنطقة ,التي هدفت لتحقيق الاستقلال التام والسيادة الوطنية ,على كامل التراب الوطني وإجلاء جيش الاحتلال ,والوصول بالشعب الجزائري الى أن يحكم نفسه بنفسه حكم ديمقراطي سليم من طرف أبنائه [1] ,الذين كافحوا لذلك فرغم الدور الكبير الذي قاموا به إلا أنهم بقوا طي النسيان لولا وريقات خطت بأيديهم ,لبقى كفاح مجاهدي الولاية السادسة مجهولا من هؤلاء نذكر:

1-عبد الوهاب بربح:

اسم الأب: طيب

اسم الأم: مباركة كية

صفته التحاقه بالثورة: عضو جيش التحرير الوطني(الحدود التونسية الجزائرية)

مخطوط[2] مكتوب باللغة العربية تغلب عليه اللهجة العامية ,يحتوي على أربعة وريقات ,تمت كتابته بمنطقة تماسين ولاية ورقلة سنة 2010 يتناول نبذة عن مساره الثوري .[3]

---

[1] درواز الهادي احمد تمام ,**سلسلة أوراق من الذاكرة (صقور الصحراء ,الحياة اليومية لمجاهدي الولاية 6 التاريخية**),دار هومه ,الجزائر 2006,ص22.

[2] تعريف المخطوط :هو عبارة عن وثيقة غير مطبوعة تكتب بيد صاحبها ,تحمل في بعض الأحيان ألفاض غير مركبة تغلب عليه اللهجة العامية قد يشمل موضوع واحد أو عدة مواضيع .

[3] أنضر, د/ شافو رضوان :**بحوث و دارسات في تاريخ وادي ريغ (على ضوء وثائق وصور جديدة**) ,دار قانة للنشر والتوزيع ,ط الثانية ,ص 57.

نشأته:

ولد في منطقة تماسين ولاية ورقلة ,درس في الكتاب على يد "بوخبزة بوخندق" وحفظ القرآن الكريم وهو في سن العشرين ,تكفل به جده (علي بن إبراهيم)بعد هجرة والده لتونس,عمل كعامل يومي في الفلاحة في مرجاجة عند معمر ملقب "برانو"[1], وكانت أجرته لا تتجاوز أربعين دورو سنة 1948,كما عمل كمؤذن في مسجد "الحاج عبد الله "إلى غاية1950, في 1953 هاجر إلى تونس مسقط رأس أبيه ,حيث عاش مع إخوته هناك وعمل كعامل يومي.[2]

إلتحاقه بالثورة:

في1958دخل للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بتونس وكانت خلية الحزب بمدينة الريانة تحت قيادة" تأتي خليف" من الوادي ,وقد كانوا يجتمعون كل يوم أحد في خلية الحزب,وكان يأتيهم" سعيد معروف" من تبسبست لتعليمهم نظام المنظمة ولترغيبهم في الإلتحاق بالجبل مع دفع الإشتراك .[3]

في27ماي1960 صعد للجبل عن طريق غرديماو (مزرعة زيتون) وحملوه على متن شاحنات إلى مركز "الزيتون" .[4] [5]

---

[1] هو غابة أسسها المعمر الفرنسي قRannouفي حوالي1912 تشمل غابة للنخيل من جهة, وقصر تعلوه منارة من جهة أخرى.

[2] مخطوط بربح عبد الوهاب,أرشيف دار الشباب تماسين, ولاية ورقلة 2010,ص 1.

[3] المصدر نفسه ,ص1 .

[4] هو مركز تدريب بشمال غارديما و يبعد عنها ,قاده قارة,بلعابد,الطويل ,بن المعلم ,علي الشريف,و ترأسه مفارزه :سي لحسن,دراجي, ساسي ,جبور , العيد قانون طلحة كمدرب سياسي.و ساكر ,بن مختار و آخرون كمدربون عسكريين.

[5] المصدر نفسه ,ص2.

حيث قضوا 3 أيام هناك, ثم نقلوهم إلى" ملاق "[1]ثم بعثوهم إلى مركز تدريب على المتفجرات،تولى تدريبهم "إبراهيم سلطاني "من بسكرة و"محمد بن طمينة "مدرس في السياسة وكان التدريب في الفترة الصباحية, ثم تم نقلهم إلى ملاق للمرة الثانية و صنف عبد الوهاب ضمن الكتيبة الثقيلة الثانية ,كان على رأسها "صالح السوفي" ونائبه السياسي "محمد بوعلاف " و العسكري" السعيد عبيد,"في كل أسبوع تأتيهم الأوامر من هواري بومدين للقيام بعمليات عسكرية ,من بينها "عين القنقيط" [2]وكان قائدها "صالح لرد وشين", كما يذكر العربي بلول[3] عن هذه معركة :"أننا قمنا في نوفمبر 1958بالهجوم ليلا على مركز العدو ببكارة بتبسة استعملنا فيها البنقلون لقطع الأسلاك الشائكة والهدف من القيام بهذا الهجوم تزويد المنطقة الرابعة بالسلاح" [4]"كما قام بضرب "الكويف" وقد عزز هذه الشهادة العربي بلوم حيث قال"حيث قمنا أواخر أكتوبر1958 بالهجوم ليلا على مركز العدو بالكويف بقيادة البودالي كان معهم المولدي ,إبراهيم عبيد من بئر العاتر ,العربي باريك من الوادي ,و "عين ملاق" ,و مركز العدو في لعوينات بالجزائر وقد بقي تابعا لمركز بجبل سيدي حمد بالمريج .[5]

[1] هو مركز تدريب غرب الكاف, استحدث أواخر1959 بقرار من قيادة العمليات العسكرية للشرق بقيادة محمد السعيد, وهو اكبر المراكز بالقاعدة الشرقية سمي بمصنع المقاتلين, يتسع لأكثر من2000متربص. 1959.

[2] هي منطقة ببكارية بتبسة. بها مركز العدو.

[3] من مواليد اكتوبر1933 ببلدية البياضة ولاية الوادي ,ينتسب الى عرش الفرجان نشأ في أسرة بدوية التحق بالثورة في1956 ع ج ت و شارك في العديد من المعارك منها :معركة عين الطاهر7جانفي1957والهجوم على القنقيط و الكويف في 1958.

[4] دعمت هذه الشهادة من طرف المجاهد العربي بلول من مواليد اكتوبر1933 ببلدية البياضة ولاية الوادي ألتحق بالثورة في نوفمبر 1956 شارك في العدد من المعارك ,عين الطاهر.

[5] بريح عبد الوهاب ,مصدر سابق ص2.

من رفاقه: علي بغباش ,رزيق محمد عباسي, زبلي ... في 23مارس 1962 نقلوا إلى المدرسة السياسية بقرن الحلفاية قرب ساقية سيدي يوسف,لمدة 3 أشهر. وتخرج كمحاضر بعد الإستقلال،عاد للجزائر وبقي في الجيش,حيث عمل كمدرس للفيلق مثل: الفيلق الأول و إسمه الجمرة 12 مقره خنشلة وعلى رأسه "أحمد زبلي " وكان آخر فيلق 56 خلال 1964,حيث دخل إلى مستشفى قسنطينة لمدة 50 يوم, ثم توج إلى مستشفى المدية لمدة 15 شهر إثر مرض تنفسي جوان 1965.[1]

من المواقف التي بقيت في ذاكرته يوم 19 مارس 1962 كانت في إحدى العمليات , حيث جاء الأمر بضرب 30 قنبلة بشكل جماعي بدل 15 التي كانوا يضربونها في الحالات العادية,وكانت القنبلة الواحدة تزن 17 كيلوغرام,بعد القيام بالمهمة الموكلة لهم وفي طريق عودتهم تعقبهم الجيش الفرنسي بالرادار وألقوا عليهم قنبلة على بعد 10 أمتار,وكان يحمل "الكانون" (المصورة) ومن شدة قوة القنبلة الملقاة عليهم وقعت فانكسرت إبرة المصورة وأغمي عليه,ساعده رفاقه في الوصول إلى المركز,حيث وقعت المحاسبة فقال "طيب بوعجاج "وهو رئيس المركز في ذلك الوقت يجب معاقبته وتعليقه في الشجرة (وكانت المصورة تقدر ب 35 مليون في ذلك الوقت) لكن تم الصفح عنه بسبب تدخل من رئيس المركز.[2]

2-المجاهد لخضر جلايلية:

الاسم: لخضر

اللقب: جلايلية

---

[1] المصدر نفسه, ص2.

[2] عبد الوهاب بربح , المصدر السابق ,ص2.

الاسم الثوري: البزويش

تاريخ الميلاد:خلال 1945 بالمريج ولاية تبسة

صفته التحاقه بالثورة: عضو منظمة مدنية

إلتحق بالثورة سنة1957,قبل دخوله كان قد كلف من طرف القائد عبد الرحمان بن سالم بحرق السينما المجاورة لمحطة القطارات بالوانزة[1],ثم أخذوه إلى داخل التراب التونسي.[2]

منطقة تجروين[3],حيث مكث شهرين ,ثم نقل إلى مدينة باجة إلى المستشفى الخاص ب(ج ت و), الذي يبعد عن المدينة 3كلم , مكث مدة عامين وبعدها أخذوه إلى طرابلس ليبيا لمزاولة الدراسة رفقة مجموعة من أطفال جزائريين, حيث مكثوا في الزاوية الغربية,بدأ في الدراسة حيث كان يدرس في الفترة الصباحية وفي الفترة المسائية يأتي مسؤول الهلال الأحمر الجزائري المدعو السيد عوين الجيلاني رفقة السيد لخضر قربوع لجمع التبرعات من طرف الشعب الليبي الشقيق ليأخذوها إلى السفارة الجزائرية, كان سفيرهم أنذاك صمد بوده ثم إنتقل إلى تمرير الأسلحة من طرابلس إلى غدامس ويسلمه إلى المجاهد قدور القاطن بغدامس وبقي يزاول العمل إلى غاية الاستقلال. [4]

[1] مدينة الوانزة تابعة لولاية تبسة تبعد عنها ب90كلم وهي تحتوي على اكبر منجم حدي.

[2] جلايلية لخضر: نبدة عن حياتي مجلة رسالة مجاهد ,مديرية المجاهدين ولاية ,اليزي,العدد التحريبي, ص 16.

[3] هي مدينة من مدن ولاية الكاف تقع بالشمال الغربي من الجمهورية التونسية على مقربة من الحدود الجزائرية. تاجروين كلمة تعني في اللغة الأمازيغية "تاجرويت" أي "قطعة أرض تقع بين جبال أو أودية ويعود ذلك إلى موقع المدينة التي تقبع في منخفض يحيط به عدد من الجبال مثل "عناق السما" و"الكدى" و"القابل" "وكاف الطير" وغيرها من المرتفعات.

[4] جلايلية لخضر المرجع السابق , ص 16.

3-المجاهد بالقاسم الزنقي

الاسم : بالقاسم

اللقب : الزنقي

تاريخ ومكان الإزدياد: أكتوبر 1944 بالرباح ولاية الوادي

صفة التحاقه بالثورة : جندي في جيش التحرير الوطني.

من مواليد شهر أكتوبر 1944 ببلدية الرباح الوادي نشأ في عائلة بدوية تملك الغنم والإبل دائمة الترحال ,بين الحدود الليبية والتونسية.[1]

إلتحاقه بالثورة:

في فيفري 1959 ذهب إلى تونس للإلتحاق بالثورة فواجه الحرس التونسي إلى بئر الرجيم في الحدود التونسية الجزائرية حيث كان الجيش الجزائري قريبا منه ,ثم توجه إلى المعسكر الذي إلتحق به يوم1959/03/19.[2]

[1] الزنقي بلقاسم : **حقائق من الثورة** ,مذكرات الزنقي بلقاسم ,مطبعة فخري الوادي ,ط1 ,2014,ص9.

[2] بالقاسم الزنقي مصدر سابق,ص 12.

أهم أعماله في الثورة :

أول معركة خاضها مع جيش التحرير ضد الإستعمار الفرنسي:

خرج في دورية وكان أول تمركز له في علب الشعنبي شمال غرب شوشت حمد مدة 20 يوما,وفي يوم من الأيام جاءتهم معلومات بأن قوة فرنسية بقادة النقيب أبردوا تخطط لمهاجمتنا فخرجنا في شكل مجموعتين الأولى تتكون من ثلاث مجاهدين هم أنا ولمولدي ,كديده ,وشنيبه الطيب,وكنا نحمل التموين والأمتعة على ظهر الجمال وانسحبنا الى منطقة بئر الأبدادية على الحدود التونسية الجزائرية, والمجموعة الأخرى فيها 14 مجاهد بقيادة الحبيب الجراية,عمل كمين لهذه القوة وعندما وصل لمكان مركزهم وجد المكان فارغ فاتبع أثار أصحاب الجمال حتى كادت تصلهم القوات ، خبؤوا الجمال وتهيؤوا لإطلاق النار لكن فجأة رؤوا أن القوات تراجعت إلى مكانهم السابق واتبع آثار المجموعة الأخرى حتى لحق بهم وتم إطلاق النار بينهم ووقع بعض الجرحى من كلا الطرفين.[1]

الهجوم على بئر سيار وبئر الخصائمية :

في أواخر سبتمبر تقريبا خطط لمهاجمة بئر سيار وبئر الخصائمية [2] وقسم المجاهدون إلى ثلاث مجموعات،المجموعة الأولى لمهاجمة بئر سيار والمجموعة الثانية لمهاجمة بئر الخصائمية والمجموعة الثالثة لحراسة قاعدتهم,ونتج عن الهجومات ما يلي :[3]

---

[1] المصدر نفسه, ص12.

[2] وهما بئران في منطقة أميه نصر بولاية الوادي.

[3] المصدر نفسه،ص13.

– بئر سيار: قتل ملازم فرنسي ,حرق شاحنتين ,غنم بندقية رشاش فرنسية الصنع ومدفع هاوون عيار 60 صنع أمريكي,جرح مجاهد في عينه وهو المرحوم عبد القادر رضواني يسكن في حي الفطاحزة بلدية البياضة.

– بئر الخصائمية :غنم 27 جمل برواحلها,أمتعة مثل الأكل واللباس.وبعد هذه الإنتصارات إستشعر الإستعمار الفرنسي بالخطر وبدأ يحشد في قواته وما كان عليهم سوى الإنسحاب إلى الجنوب نحو الحدود الليبية.[1]

المعارك الكبرى(صحن الوصيف . صحن عجال . غراريف البنوت):

على الساعة 11:00 رحل المجاهدون بإتجاه بئر لرقط وفي صباح يوم أول نوفمبر على الساعة العاشرة حلقت طائرة حربية من نوع ب29 على ارتفاع منخفض وأطلقوا النار عليها فأصابوها بعطب وسقطت ببئر الجديد وفي منتصف النهار أنطلقوا إلى جهة صحن الوصيف وكانت طائرتان إستكشاف تحلق على ارتفاع شاهق فوقهم وكل مرة يطلقون عليهن النار وعلى الواحدة والربع مساءا وصلنا إلى صحن الوصيف،وصل سرب من الطائرات الحربية وبدأت بالهجوم عليهم فأطلق بالقاسم النار على الطائرة الأولى فسقطت على بعد 2كلم ومازال حديدها موجود إلى يومنا هذا أما طائرة الإستكشاف فكانت على إرتفاع شاهق وبعد مدة قصيرة وصل سرب من الطائرات وكانت مضادة للرصاص فأصابت 5 شهداء وثلاث جرحى. أما الشهداء فهم: بن الصغير عبد القادر,عروة محمد,جار الله محمد,الطالب العيد,حسونة وقتل 96 جملا وحرق كل شيء ,وبعد دفن الشهداء إنطلقوا نحو الجنوب وبعد نصف ساعة لحقت بهم طائرة كاشفة حيث كانوا على بعد20 كلم عن صحن الوصيف وتباعدوا على بعضهم حتى يتجنبوا الخسائر ومع طلوع الفجر وصلت أسراب من الطائرات بدأت تهاجمهم إلى غروب الشمس حيث تم إستشهاد أربعة مجاهدين هم : الحبيب الطريلي ,و كينة العائش ,و دويم البشير و العايب عمار وعند غروب الشمس إلتقوا في مكان الذي تفرقوا منه في الصباح فقاموا بدفن الشهداء وواصلوا سيرهم حتى وصلوا إلى غراريف البنوت بمسافة 25 كلم على مكان المعركة

[1] بالقاسم الزنقي،المصدر السابق,ص ص16.13.

السابقة ومكثوا فيها و إنتشروا حتى لا تكون الخسائر كبيرة وعند طلوع النهار وصلت أسراب من الطائرات وقصفت كامل المنطقة بقنابل حارقة حتى غياب الشمس فاستشهد ابن عمه الزنقي الطيب.[1]

4 _المجاهد بخليلي عبد القادر :

الاسم :عبد القادر

اللقب: بخليلي.

تاريخ الميلاد :8/ مارس /1935

مكان الميلاد :مشته لقصر دوار أولاد إولاس بلدية أريس[2] سابقا قرية سيدي مصمودي بلدية المزيرعة دائرة الزريبة ولاية بسكرة حاليا.

صفة إلتحاقه بالثورة :عضو قي جيش التحرير الوطني .

مخطوط بيد المجاهد ,مكتوب بلغة العربية يحتوي على 200صفحة كتب بقرية اريس ولاية بسكرة ,سنة 2012,طبع في شكل كتاب.

.

[1] المصدر نفسه, ص ص21.19.

[2] بلدية تابعة لدائرة الزريبة ,ولاية بسكرة.

نشأته:

نشأ في أحضان أسرة ميسورة الحال تتمهن الفلاحة والرعي بالطرق التقليدية وكان يساعد أبيه في عمله ,درس القران الكريم وتمكن من حفظ جزء منه ولكن نظرا لظروف أسرته ومرض أبيه ورغبته في آن يعلمه مبادئ العمل قبل وفاته فلذلك اضطر لترك التعليم والتحق بالعمل وأصبح هو المسؤول عن أسرته بعد وفاة والده, وفي صائفة 1954 دعي الى الخدمة الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي فاعفي منها .[1]

التحاقه بالثورة:

لقد سمع المجاهد عبد القادر بخليلي بخبر انطلاق الثورة في اليوم الاول من نوفمبر ,وما هي إلا أيام قليلة حتى اتصل به جيش التحرير الوطني لكي يزودهم بالمؤونة والسلاح, وفي نهاية هذه السنة انتشر جيش العدو للتفتيش وجمع الناس في المحتشدات , وكان عبد القادر من بينهم .[2]

فقاموا باعتقاله بسجن في منطقة الخناق المتمركز "بالواش" بسبب امتنعه تسليم السلاح للفرنسيين وعندما خرج من السجن , شارك في معركة كبيرة وطاحنة, تسمى معركة جبل الأصفر ببوكحيل[3] بتاريخ 1961/05/19حيث اجتمعوا المجاهدين في الليل واتفقوا بان يخرجوا من الجهة الجنوبية لأن العدو دخل هو وقوافله في الصباح من الجهة الشرقية والغربية زاحفة على الأرض ثم التحقت بها بعد ذلك القوات الجوية تمركز المجاهدين في مواقعهم وكان معه الملازم العسكري فرحات حسوني , في هذا الهجوم ,أصيب عبد القادر بقذيفة كانت إصابة بالغة حيث ألقت به مسافة بعيدة أفقدته وعيه وفجأة رأوه جنود الاستعمار فأخذوه داخل طائرة العمودية وفيها مجموعة من جرحاهم[4]

---

[1] بخليلي عبد القادر,المصدر السابق،ص105.

[2] المصدر نفسه ,ص 105.

[3] سبق التعريف به.

[4] بخليلي عبد القادر:المصدر السابق،ص109.

استفاق بعد ثلاث أيام ليجد نفسه في مستشفى (مايو)بالعاصمة ولقد كانت هذه أخر معركة بالنسبة للمجاهد عبد القادر بخليلي ولكن بالنسبة للثورة فقد استمرت حتى 19 مارس 1962 . [1]

[1] المصدر نفسه ,ص111.

المبحث الثاني: الكتابات المطبوعة والمنشورة:

1- المجاهد محمد شعباني:

الاسم: محمد

اللقب: شعباني

تاريخ ومكان الميلاد: 04 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش[1] ببسكرة .

صفة التحاقه بالثورة: عضو في جيش التحرير الوطني .

نشأته:

نشأ الشاب محمد وترعرع في أحضان الأسرة الكريمة التي عرفت بالخصال الحميدة وبالأصالة العربية الإسلامية،فدخل الكتاب وحفظ القران الكريم في سن مبكرة،وفي أواخر الأربعينيات إنتقل إلى مدينة بسكرة لمتابعة تعليمه فيها،ومع بداية الخمسينات رحل إلى قسنطينة طالبا المزيد من العلم،والتحق بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]،حيث تأثر بمشايخه أمثال الشيخ العربي التبسي[3]،والبشير الإبراهيمي[4].

---

[1] بلدية تقع جنوب مدينة بسكرة،وتبعد عنها بحوالي20 كلم،يجري بها وادي الجدي الذي يصب في شط ملغيغ.

[2] تأسس سنة 1947 وجعلن منه نواة لإنشاء 3 معاهد أخرى في قسنطينة والجزائر ووهران ووصل عدد طلابه سنة 1955 إلى 913 طالبا وعدد المعلمين 275معلما.

[3] العربي بن بالقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي(1895-1957)ولد بقرية أيسطح النموشية جنوب غرب تبسة،أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر،أهم ما يميزه منصبه أمين عام جمعية العلماء المسلمين.

[4] من مواليد سنة 1889،من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي،خلف بن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين،توفي يوم 20 ماي 1965.

إلتحاقه بالثورة:

وعند اندلاع الثورة التحريرية،بدأ الشاب محمد شعباني يتفاعل مع أحداثها ويتابع تطوراتها واحتكاكه بالمحيط الذي ينشط فيه،ومن ثم التحق بصفوف العمل الفدائي،ونشط بالخلايا السرية التي شرع في هيكلتها قادة الثورة بالمنطقة والمكلفة بمهمة التموين وتوعية الجماهير ليلتفوا حول الثورة[1]

ليباشر نشاطه الفدائي ضمن فوج نور الدين مناني[2]،وكانت أهم عملية فدائية شارك فيها عملية الشقة المتمثلة في الهجوم على مركز شركة إنجاز الطرقات بالجنوب،حيث جرى التخطيط للعملية في بيت بقرية أوماش،والتي كللت بالنجاح بتاريخ 16 أفريل 1956.ليودع بعدها الحياة المدنية ويلتحق بالجبال وينخرط في صفوف جيش التحرير.تولى قيادة اكبر ولاية أثناء الثورة.[3]

ونظرا للأعمال الفدائية الناجحة التي قام بها والمؤهلات الثقافية التي كانت رصيد دراسته بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس،ألحقه القائد سي الحواس[4] بمكتب قيادة جيشه الذي كان بمثابة مدرسة ترسكل فيها القيادات،وتأخذ منها التجارب،وتصقل فيها المواهب،وبعد هيكلة الولاية الأولى وتعيين سي الحواس مسؤولا على المنطقة الثالثة[5]،كلف مسؤولا عن الناحية الرابعة بعد إستشهاد العقيد سي الحواس

---

[1] أولاد الطاهر إبراهيم : شاهد من بريان,المطبعة العربية ,غرداية, (د,ط) , 2013ص24

[2] من مواليد 17 فيفري 1931 بسكرة،إلتحق بالثورة في فيفري 1955 ،رقي ال ضابط برتبة ملازم ثان مسؤول على الناحية الثانية من المنطقة الثالثة من الولاية الأولى في شهر مارس 1957 تحت قيادة سي الحواس،وفي 25 ماي 1957 استشهد بصحراء نقرين جنوب تبسة حيث كان على رأس دورية لجلب السلاح والذخيرة من تونس.

[3] أولاد الطاهر إبراهيم , المرجع السابق , ص24

[4] أحمد بن عبد الرزاق حمودة من مواليد سنة 1923 بالأوراس،عين سنة 1957 قائد الولاية السادسة،توفي 29 مارس 1959 بجبل ثامر ببوسعادة وهو متجه إلى تونس.

[5] فصلت من الولاية الأولى وضمت الى الولاية السادسة بطلب من سي الحواس وتم تقسيمها الى منطقتين:المنطقة الثالثة (وتضم كلا من جبل مسعد و بوسعادة)،المنطقة الرابعة(تشمل بسكرة ونواحيها).

في 1959/03/29،وخلافة الطيب الجغلالي[1] على رأس الولاية السادسة،والذي بدوره لم يلبث طويلا حتى استشهد في 29 جويلية 1959،أضطر قادة مناطق الولاية السادسة إلى تشكيل مجلس قيادي لها.[2]

إنتخبوا لرئاسته محمد شعباني.وفي أفريل 1964 عقد مؤتمر حزب (ج ت و) بالجزائر،وفيه أبان العقيد محمد شعباني بعض المواقف التي يرى فيها السلطة بأنها قد إبتعدت عن خط سير الثورة،وعبر برأيه المخالف لبعض القضايا،وبعدها تأزمت علاقته مع السلطة العليا للبلاد،ليجد نفسه أمام جملة من التهم التي عجلت بإلقاء القبض عليه،ومحاكمته بتهمة التمرد والعصيان،وعليه أصدرت المحكمة في حقه حكما بالإعدام،والذي نفذ فيه مباشرة بعد صدور الحكم فجر يوم 03 سبتمبر 1964.[3]

2-المجاهد حمو بالخير:

الاسم: حمو

اللقب: بالخير

تاريخ و مكان الميلاد: خلال 1938م المنيعة ولاية غرداية[4]

صفة التحاقه بالثورة:عضو في المنضمة المدنية بجبهة التحرير الوطني.

---

[1] من مواليد سنة 1916 بالعمارية ولاية المدية،إلتحق بالثورة سنة 1937،أسندت إليه قيادة الولاية السادسة سنة 1959.

[2] فعاليات الملتقى الوطني التاسع, المرجع السابق ،ص 106.

[3] المرجع السابق ،ص 106.

[4] سبق التعريف بها.

إنضم الى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1960م و هذا بعد عدة إتصالات مع مجموعة من المجاهدين من بينهم"الزهار يحي",الذي أمره بالقيام بعملية في الحدود الليبية الجزائرية مع مجموعة من لمجاهدين ,وقبل الوصول الى مكان العملية إتخذوا طريقة تمويه, و ذلك من خلال العمل في شركة أكبس[1]

(شركة فرنسية بترولية) في عين أمناس و في هذه الأثناء بدؤوا في التحضير للوصول لهدفهم و هو الحدود الليبية الجزائرية,في نواحي غدامس[2] حيث دامت مدة التخطيط 19 يوما و بعد إنتشار الخبر في الحدود، وعلى الساعة الثانية عشرة ليلا قاموا بتنفيذ العملية, بحيث استولوا على شاحنة من نوع " بيرلي" محملة بمواد غذائية و الوقود و الحمولة تكفي لمدة شهر بالإضافة إلى سيارة أخرى من نوع "جبت"محملة بأجهزة إتصالات جوية أرضية ,وقد ساروا مسافة 240كلم باتجاه "غدامس" وذلك بالإعتماد على الخريطة و البوصلة لمعرفة الطريق وفي حدود الساعة السادسة صباحا كانوا قد تجاوزوا الحدود الجزائرية ودخلوا الأراضي الليبية.[3]

حيث خبؤا السيارات والأمتعة في منطقة جبلية و ساروا على أقدامهم بمسافة 10كلم وعند وصولهم إلى مدينة "غدامس" إستقبلهم ضابط ليبي إسمه"فكيني" و الذي بدوره أوقفوا عنده في مركز الشرطة و في هذه الأثناء أخبروهم بمكان السيارات و المعدات التي أحضروها حيث رفض الرجوع معهم لمكان السيارات تخوفا من ملاقاة القوات الاستعمارية في الطريق و اكتفى بالمعلومات المقدمة له فقط و بقوا في مدينة "غدامس" لمدة ثلاثة أيام،أعطوهم السيارات و إتجهوا إلى قرية"غريان[4]"ثم إلى العاصمة [5]

---

[1] مدكور لزهر :شهادة حية للمجاهد حمو بلخير رسالة المجاهد ,مدرية المجاهدين لولاية اليزي , ع الثاني ,ص28.

[2] غدامس: مدينة ليبية تبعد ب543 كيلومترً جنوب غرب العاصمة طرابلس و غدامس هي عبارة عن واحة على الحدود التونسية والجزائرية. سكانها 25 ألف نسمة، ويقال لها مدينة القوافل لمحطتها الرئيسية من الزمن البعيد.

[3] مدكور لزهر ,المرجع السابق, العدد 2 , ص28.

[4] منطقة ليبية تقع على الحدود الجزائرية الليبية.

[5] المرجع نفسه ,ص28.

طرابلس[1]،هذا في حدود تاريخ أكتوبر1960م ثم إلى"سيدي المصري[2]"في مدينة طرابلس وقد التقى الخير مع بعض المجاهدين في هذا المركز منهم المجاهد :"حماية اسكيو" "حماية اغالة" "سبقاق احمد" "كرود محمود" "بن تاسي علي"

"بو كربوع محمد",بقي يمارس نشاطه الثوري إلى غاية الاستقلال 1962.[3]

3-المجاهد إبراهيم بكده:

الاسم :إبراهيم

اللقب :بكده

تاريخ الميلاد: خلال 1885 بغات

صفة إلتحاقه بالثورة:عضو جيش التحرير الوطني

عرف أقليم "التاسيلي آجر[4] "

---

[1] سبق التعريف بها,

[2] هو احد مراكز جيش التحرير على الحدود الجزائري بليبيا,

[3] مذكرة لزهر ,مرجع سابق ص28.

[4] تمتد من حدود توات غربا الى اوباري بليبيا شرقا ومن العرق الشرقي الى حدود الأهقار جنوبا يشمل اليوم ولاية إليزي.

مقاومات عديدة ضد الاحتلال الفرنسي حيث شهدت المنطقة معارك بطولية شرسة أجبرت قوات الاحتلال على التقهقر والتراجع لعدة فترات وكانت بقيادة المقاوم الثائر "إبراهيم بكده[1]" المعروف بالقائد.[2]

نشأته :

ولد سنة 1885بمدينة غات[3] الليبية من أب من قبيلة أميهرو[4] و أم تسمى مية ترعرع في عائلة ميسورة الحال ,وبعد بلوغه مرحلة الشباب غادر غات ليستقر بمنطقة الطاسيلي,كان حصين العقل ,ذكياً و شجاعاً .[5]

إلتحاقه بالثورة:

بعد مرور عدة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية في الشمال كان لابد للثورة أن تصل إلى الجنوب الكبير ، وكانت المناسبة في موسم الحج، فقد سافر "إبراهيم بكده" سنة 1955م الى بيت الله الحرام رفقة عدد من أبناء قبيلته ، وعند وصوله إلى ليبيا التقى السيد "العربي بن عبد القادر قمزي" وهو ليبي من عرش إبراهيم بكده من التوارق[6] تاجر وكان عضو في الحكومة الليبية واتصل هذا الأخير بالسيد " أحمد بن بله"

---

[1] إبراهيم بكده ولد عام 1885م بغات الليبية في إقليم آجر الذي يشمل منطقة كبيرة من الصحراء وتسكنه عشائر تارقية ولما بلغ سن الشباب قرر مغادرة غات ليستقر حيث أهله وعشيرته بمنطقة التاسيلي ونظرا لفطنته وحنكته جعلته يكسب ثقة أهل عشيرته ويكون الفائدة بينهم

[2] -محمد لحسن زغيدي : شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية ، منشورات الخبر،الجزائر,ط1،2009، ،ص19.

[3] هي مدينة ليبية قريبة من الحدود الجزائرية.

[4] هي قبيلة بمنطقة الطاسيلي.انقسمت إلى قسمين الأول كيل توبرن والثانية جواجريون .

[5] محمد لحسن زغيدي,المصدر السابق ,ص19.

[6] هم أمازيغ الصحراء يقطنون في الصحراء الكبرى الجزائرية يتحدثون الأمازيغية بلهجات التماجقية ,التماشقية,التماهقية.

الذي كان متواجد بليبيا وأخبره أن كبير توارق هنا وطلب منه الإلتقاء به[1]،وتم اللقاء في المزرعة المعروفة بمزرعة "بن بله" بطرابلس كما كانت تسمى ، وتم الحديث بينهما عما يجري في الجزائر ،وبعد أن تفهم التفاصيل من السيد بن بله قال بكده : "لا أحتاج الرجال لي رجال ولي الجبال ، احتاج السلاح وما يلزم الجهاد". فطلب منه بن بله أن يعين له من يمثله في ليبيا حتى يتم بواسطته إرسال[2] السلاح ،وعينه بن بله مسؤولا لجبهة التحرير الوطني في منطقة آجر ،واتفقا على كلمة السر بينهما وفي بداية 1956م وصل السلاح إلى طرابلس ومنها تم إرساله إلى "بكده" عن طريق "كوني بلكاتي " ما حمولته 7 جمال[3]ورشاشات وعشريات إنجليز وذخيرة ولباس وجرار ماء،حمل القافلة عمال توارق ليبيا يقودهم جزائري من واد سوف مسبل ودخل عن طريق العرق طريق دان بابا وفي هذه الأثناء كان الشيخ "إبراهيم بكده" عاجزا عن أداء المهمة لكبر سنه فكلف نائبه السيد "مستان" بالقيام بالمهمة مع الثورة وذلك بعد رجوعه من الحج حيث كانت مناسبة جمع فيها التوارق وخاطبهم ومما قاله لهم " إن الثورة قامت والعرب هم الذين قاموا بها،وإن الفرنسيين ليسوا منا ولسنا منهم ، أما العرب هم الذين جاء الخير معهم إلى المنطقة "وطلب منهم الانضمام إلى الثورة والمشاركة فيها وعدم مساعدة المستعمر،وفي ديسمبر 1956م وصل المجاهد "عمر أو عمران"[4] إلى المنطقة عن طريق ليبيا وكان برفقته وكيل الشيخ "إبراهيم بكده "السيد "الفقي إن قدازن" وعقد اجتماعا ضم زعماء قبائل آجر في وادي تانزوفت ضواحي غات وقد حضر الاجتماع سادة من الجزائر ومن ليبيا وبعد دراسة وشرح الوضع العام للثورة الجزائرية و الانتصارات التي حققتها على الصعيدين الداخلي والخارجي بعد عقد مؤتمر الصومام وما تحقق على الصعيد الخارجي والتأييد الذي تعرفه يوميا لا سيما في العالم العربي قرر المجتمعون تكوين مجلسا للعمل الثوري في الحدود الجزائرية الليبية برئاسة "الحسيني أق القوي" متصرف ليبيا في غات.كما اتفقوا [5]

---

[1] يمتد إقليم آجر من حدود "توات" غربا إلى "اوباري" بليبيا شرقا ومن العرق الشرقي شرقا إلى حدود الألأهقار جنوبا ،ويشمل اليوم ولاية إيليزي وينتمي سكان الإقليم من التوارق إلى قبيلة واحدة متفرعة إلى مجموعة عشائر تنتقل داخل الإقليم بحثا عن الكلى والصيد.

[2] المصدر نفسه ,ص19.

[3] محمد لحسن زغيدي: مرجع سابق ،ص 29.

[4] العقيد أوعمران :نائب قائد منطقة القبائل في سنة 1954،ثم قائد للولاية الرابعة وهو أحد قادة الثورة الأوائل.

[5] محمد لحسن زغيدي : المرجع السابق،ص31.

كذلك على التعاون بين الجزائريين والليبيين المناضلين في صفوف الثورة التحريرية لمنطقة آجر بقيادة "إبراهيم بكده "وبفتح المراكز في الحدود والاتصال فيما بينها، واستمر العمل الثوري بالمنطقة حيث تمكنت كتائب جيش التحرير الوطني بخوض معارك متعددة أشهرها معركة "إسين" كما قام بتجنيد القبائل وحثها على الانضمام للثورة لتحقيق الإستقلال.[1]

ففي 5جويلية 1962م جاء وفد من جيش التحرير وكان من بينهم المجاهد "محمود كرود" و" محمود قمبار" و الأخ "رابح" مجاهد من تيزي وزو في مهمة إلى إيليزي من طرف القائد "بوغزالة[2] " فدخلوا على الشيخ بكده" الذي كان مريضا وطريح الفراش فتكلم معه المجاهد "كرود" وأخبره بالترقية فبشره بالاستقلال ، وهنا مد يده للأخ "رابح" وقال له :(الحمد لله الذي وصلنا الأمانة لأهلها) ثم طلب بإعادته الى فراشه وبعد 7 أيام من ذلك اللقاء توفي "إبراهيم بكده" –عليه رحمة الله– بعد عمر عاشه كله نشاط ووطنية وجهاد من المقاومة المسلحة الى الثورة التحريرية.[3]

4– المجاهد بو غزالة حمد الهادي

الاسم: الهادي بن خليفة بن حمد

اللقب : بوغزالة

تاريخ مكان الميلاد:خلال1928 بالرباح ولاية الوادي

صفته إلتحاقه بالثورة:عضو جيش التحرير الوطني [4]

---

[1] محمد لحسن زغيدي : المرجع السابق،ص31.

[2] بوغزالة علي بوغزالة ضابط جيش التحرير و مسؤول منطقة إيليزي أثناء الثورة ، ويعود أصله الى البو غازليه الى قبيلة قادمة من المشرق العربي ولد سنة 1936 بالوادي.

[3] محمد لحسن زغيدي : المرجع السابق ، ص 32.

[4] بوراس طلبية: **مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**,منشورات ملحقة متحف المجاهد الوادي, ط1 , الوادي,2012 ص 13.

نشأته:

وهو من عائلة كانت ترتزق من الإبل والغنم والنخل ويسكنوا في الصحراء حيث كانوا يرحلون في الخريف ويرجعون في الشتاء ولم يكن متعلما إلا انه حفظ جزء يسيرا من القران الكريم بفضل أخوه العربي وأصبح يتقن القراءة والكتابة. [1]

التحاقه بالثورة:

لقد كان التحاق المجاهد بوغزالة في أواخر ماي 1956عندما جاءهم لخضر مسعي بالبريد لبيت بوغزالة من عند الطالب العربي برسالة يطلب منه أن يتجند ويلتحق بالثورة التحريرية هو وعشرون معه ,ولقد لبى الطلب فالتحق في نوفمبر 1956م.[2]

وكان مكلف بدفع الاشتراكات وذهب معه المجاهد محب الطيب مشيا مسيرة حوالي خمسة عشرة او ستة عشرة رحلة ,باتجاه العرق حتى وصوا الحماد الشرقي البرمة ,ومناطق الحدود التونسية الليبية واستمرت العملية طيلت شهري نوفمبر وديسمبر ومنها انتق الى مدينة دوز ومن ثما التحق بالرديف حيث توجد الإدارة هناك مع الطالب العربي وسي الحواس. ولقد شارك في معارك خاضها ضد الجيش الفرنسي بكل ما يملكه من قوة وسلاح فانه شارك في معركة الخنقة التي حدثت يوم 15مارس 1957 ,دامت هذه المعركة يوم كاملا ,من الصباح الى الليل, حيث دخل العسكر في الصباح الى الغابة ولم يتفطن أحد لأنه كانوا مختفين وسط عدد كبير من الإبل التي كانت تشرب من واد الخنقة ,وبعد ذلك الحين أطلق البارود في الغابة ثم رشاش العدو الفرنسي و بدأت المعركة بمحاصرة المجاهدين بالطائرات والدبابات.[3]

---

[1] بوراس طليبة,المصدر السابق, 15.

[2] – المصدر نفسه, 15.

[3] المصدر نفسه,ص ص، 20، 28.

الفصل الثاني: الثورة في الولاية السادسة من خلال الروايات الشفوية(نماذج)

المبحث الأول: مجاهدين من داخل الولاية السادسة (المدن الداخلية)

المبحث الثاني: مجاهدين من داخل الولاية السادسة (على الحدود الشرقية)

المبحث الأول: مجاهدين من داخل الولاية السادسة(المدن الداخلية)

شاركت منطقة الجنوب كغيرها من ولايات الجزائر في الثورة التحريرية مكسّرة الحصار الفرنسي، حيث وقفت المنطقة في وجه الجيش الفرنسي الذي استولى على أرضها، مثلما تؤكده شهادات حية حول الكفاح في المنطقة.

1- المجاهد محمد بن كيند:

الاسم: محمد

اللقب: كيند

تاريخ الميلاد: خلال 1930 بطيبات.

صفته: عضو منظمة مدنية لجبهة التحرير الوطني.

إلتحاقه بثورة:

يذكر لنا المجاهد كيند انه إلتحق بالثورة سنة1956 حيث كان يقدم الاشتراكات للثورة وهي عبارة عن تقديمه التمر لمحمود بداري الذي كان يجمع الاشتراكات في منطقة أنسيغة[1] كان يعمل مع أبيه بحراسة نخيل الكولون في جامعة[2],في سبتمبر 1957 قام أحد المجاهدين المعروف بالسم جعيو برمي قنبلة قرب نخيل جامعة منطقة القطار ,فاتهم وأبي بهذه العملية وسجنا إلى غاية 1958 ,وبعد خروجهم من السجن عمل فدائي[3] مع جليخ أحمد[4]

---

[1] قرية تبعد عن لمغير بحوالي 07 كلم .تقع على ضفاف شط مروان تسكنها قبيلة أنسيغة الريغية ,

[2] بلدية من بلديات الوادي تبعد عنها 120كلم وعن بسكرة170كلم

[3] هو عضو بالمنضمة المدنية لجبهة التحرير الوطني , يقوم بأعمال متعددة (التصفية .جمع الاشتراكات . تعريف الشعب بالثورة ...)لا يرتدي بزة عسكرية ,كما لا يقيم بمركز عسكري .

[4] مقابلة مع المجاهد كيند أحمد بن كيند،يوم الإثنين 10مارس2014،على الساعة11:00 بمنظمة المجاهدين،تقرت.

أعماله الثورية:

وفي سياق نضاله يحدثنا المجاهد انه شارك في عدت معارك مثل : معركة خزانة[1] بوادي رتم التي توفي فيه القائد أحمد بن شعباني,كما كلف ببعثات مثل بعثة في سنة 1960إلى سيدي سليمان[2] لكي ينقل الإشتراكات إلى محمد بن عيشة و سايح عبد الجبار ,وفي نفس السنة تم إصدار قرار فصل الصحراء, فخطب بهم شعباني أنه لابد من النداء بوحدة الجزائر فأعد لذلك مناشير تحمل عبارة (الجزائر واحدة لا يترك شبر واحد منها), فأمر برمي الإستمارات في جامعة أين يتواجد العدو بكثرة ,يقول كيند انه إنطلق من لمغير وعبر شط خروف[3] , حيث كانت طائرة فرنسية دائمة المراقبة لهذه المنطقة وعند عبوره لهذا الوادي مرت الطائرة كاشفة فأحست بجوده,فكثفت الحراسة عليه حيث نقلت له قواته المتواجدة في تقرت و لمغير ,فبقى في هذا الوادي من الليل الى طلوع الفجر,إلى أن غادرت القوات,فأكمل طريقه للطريق المؤدي إلى سيدي عمران[4], فتصادف مع دورية فرنسيةولحسن حظه نفذ منها لأنه كان يحمل بطاقة عامل ,وبعد وصوله إلى جامعة بحث عن سيارة ليعود بها بعد رميه للإستمارات,ثم إتجها إلى مركز الثورة بسيدي سليمان... كما أضاف انه وفي نفس السنة شارك مع زقوني ,ودحدي ,جواحي أحمد,وصندالي[5],للقيام بعميلة تصفية لأحد الخونة,[6]

وهم في طريق العودة ألقي عليهم القبض من طرف الخائن لغريبي وقدموه لقوات الإستعمار في تقرت دار الشيخ.[7]

---

[1] وقعت ببلدية المرارة دائرة جامعة ولاية الوادي ,في 6ديسمبر 1959 , قادها ونيسي مسعود ونائبه محمد روينة دامت حوالي 11ساعة أسفرت على إستشهاد 5 مجاهدين (علي ماضي ,محمد خليف ,المساعد عريب محمد قياس ,عصمان, في حين ألقت السلطات الاستعمارية القبض على (النعمي عيسى ,شهرة موسى عميرة قراندي.).

[2] سبق التعريف بها.

[3] يقع شمال سيدي سليمان ب3كلم.

[4] بلدية تابعة لدائرة جامعة بالوادي.

[5] من مواليد1932بدائرة الطيبات ولاية ورقلة,التحق بصفوف الثورة.م م ج ت و سنة 1958.

[6] مقابلة مع المجاهد كيند أحمد بن كيند،المصدر السابق.

[7] هو مركز للسجن وتعذيب والاستنطاق المعروف بسجن الدوب هو ملك الشيخ احمد التجاني قبل أن تسلبه فرنسا منه منه ,كان أهم مخبر للتعذيب في الولاية السادسة خلال الحقبة الاستعمارية .

وسائل التعذيب التي تعرض إليها :

كما يحدثنا عن ما تعرض له من أساليب التعذيب منها: في 25جوان 1961 عوقب بالوقوف لمدة 24 ساعة إلى أن أغمي عليه, ,ثم رمي به في مكان تصليح السيارات مليئة بالزيوت والمياه القذرة , وفي منتصف الليل إستفاق فوضعوه على باب وغسلوه بالمياه القوية التي تغسل بها السيارات ,كما ربطوه من يديه وعلقوه بحبل في السقف,إلتقى هناك مع بسرة من جامعة ,وبن عيشة لحضر ...., بقي هناك أربعة أشهر ثم نقلوه لسجن جامعة , وبعد مدة أعادوه إلى سجن الدوب بتقرت عمل به حارس لمدة ثم أطلقوا صراحه,وفي 11ديسمبر 1961 ألقي عليه القبض أين تعرض للتعذيب بالكهرباء,وحملوه ملفوف في بطانية ورمي به في الطريق المؤدي الى حاسي مسعود وبعد أن إستفاق إتجه إلى المحطة للعودة إلى سيدي سليمان .[1]

عمله من وقف إطلاق النار الى الاستقلال:

يواصل حديته ليتطرق الى وقف إطلاق النار19مارس 1962 ,قائل أنه سار مع 11 فدائي فخطب عليهم عبد السلام بن خدة وأمرهم بوقف إطلاق النار, وعدم القيام بأي عملية ووضعوه حارس على الطريق بين تقرت وطيبات,وفي 05 جويلية رفعوا العلم الجزائري وأسقطوا العلم الفرنسي ,وخطب عليهم عمير غرندي,ومختار مخلط,ورشيد الصايب وأمروهم بالاستمرار أو التوقف لمن شاء لكنه إختار التوقف عن العمل الثوري مادامت الجزائر أخذت استقلالها.[2]

2- المجاهد بوزيد عبد القادر:

الاسم: عبد القادر

اللقب: بوزيد

---

[1] يقع سيدي سليمان شرق لمقارين بحوالي 12كلم.

[2] مقابلة مع المجاهد كيند أحمد بن كيند،المصدر السابق.

تاريخ الميلاد: ولد خلال 1939 بورقلة

صفته: عضو منظمة مدنية في جبهة التحرير الوطني

يتحدث المجاهد بوزيد عن جهاده الذي بدأ في أواخر 1956 , وكان مهمته جمع الأسلحة وبعثها إلى لأوراس وجبل بوكحيل[1],حيث كانت الأسلحة تصلهم من دول الجوار,وكذالك خبأ المجاهدين وتهريبهم إلى الدول المجاورة وكان يقود المنطقة في ذلك الوقت كل من على شريف,الرشيد ,شنوف محمد (مازال على قيد الحياة),من أهم الأحداث التي أمرهم بها شنوف مظاهرات 27ماي1961,وكان سببها قرار فرنسا القاضي بفصل الصحراء,وفي مؤتمر جنيف قرروا أن يأخذوا رأي الشعب في ذلك فجاء الأمر بتنظيم المظاهرة وتعبئة الشعب وحدد زمن اللقاء الذي كان بالقرب من بناء البلدية القديمة في 20 من رمضان على الساعة الثامنة صباحا غير أن الوفد الفرنسي تأخر إلى الساعة الواحدة مساءً وقد توفي في هذه المظاهرة حوالي 10 شهداء.ثم تطرق للعمليات العسكرية التي شارك فيها حيث جاءت الأوامر من أجل عدم القيام بأي عمل عسكري داخل المنطقة لسهولة كشف أماكن المجاهدين فيها, و لأن مهمتها تمويل الثورة في الشمال,وكانوا يخبئون الأسلحة في التمر وينقلونها إلى غرداية , وجبل بوكحيل ,في 1961 قام بتهريب 5 مجاهدين إلى طرابلس لجلب السلاح , [2]

وقد كان أخوه بوزيد بحوص عسكري لدى القوات فرنسية, جاءه الأمر بتمرير الجاهدين من غرداية [3] الى طرابلس, وكان من أحظر الأمر هو"صدقي أحمد " إذ كان هو مراسل المنطقة , فذهب لإحضارهم هو وصدقي وأخوه من غرداية حيث كانوا متواجدين عند صاحب قهوة هناك واسمه حمزة , بفضل المركز العسكري

---

[1] سبق التعريف به.

[2] مقابلة مع المجاهد بوزيد عبد القادر ,يوم الاحد20 أفريل 2014, على الساعة10:30 الى 11:15,مدرية المجاهدين ورقلة.

[3] غرداية: تقع غرداية شمال الصحراء يحدها شمالا ولاية البيض و الأغواط وولاية جلفة وشرقا ولاية تمنراست وغربا ولاية ورقلة و أدرار يعبرها الطريق الوطني رقم 1الرابط بين العاصمة والجنوب.

لأخيه تمكنوا من عبور مركز التفتيش بين ورقلة و غرداية ,ضلوا عندهم 10 أيام حتى وجدوا لهم دليل لنقلهم إلى ليبيا على متن سيارتهم الخاصة.[1]

3-المجاهد يحي أمعيزة

الاسم :يحي

اللقب : أمعيزة

تاريخ الميلاد: خلال 1939 بامجدل

صفة إلتحاقه بالثورة:عضو في جيش التحرير الوطني

في شهر مارس 1959 وقعت معركة بين جيش التحرير وبين الجيش الفرنسي أصيب خلالها المجاهد"امعيزة يحي"رفقة 21 مجاهدا،حيث انتهت في حدود العاشرة ليلا,وقد كانت معهم كتيبة تابعة للولاية الرابعة توجهت نحو ناحية منعة، فيما توجهت كتيبتهم ناحية منطقة "اللبا" طريق بوسعادة أين أقاموا ليلة هناك ليتم نقلهم في اليوم الموالي إلى المستشفى الميداني، فقد كانت طريقهم وعرة حيث أنهم سلكوا "جبل أمساعد"[2] ثم"الزعفرانية"وقد دامت رحلتهم ثمانية أيام حتى وصلوا منطقة "امحارقة"و التي يتواجد بها المستشفى الميداني.وأثناء تواجدهم في تلك المنطقة علموا بان أحد المسبلين قد قبض عليه[3]

من طرف القوات الفرنسية وتم استجوابه وأعلمهم بمكانهم وفي هذا السياق يقول المجاهد"معيزة" بأن فرنسا حشدت كل قواتها بالمنطقة واتجهت نحونا.حيث جهزت سبعة طائرات من نوع هيليكوبتر.

ويضيف المجاهد معيزة قائلا "علمت قيادة كتيبتنا بما ينتظرها فقامت بالإجراءات الوقائية ليتم إخماد النيران في حين تم وضع مادة حمراء على كل اتجاهات المنطقة. وكان دور هذه المادة يكمن في تظليل وعرقلة

---

[1] مقابلة مع المجاهد بوزيد عبد القادر،المصدر السابق.

[2] سبق التعريف به.

[3]بومعيزة يحي, حوارحول مشاركتة في الثورة حاوره متحف المجاهد ببوسعادة ,6افريل2010.

استعمال الكلاب المدربة من أجل معرفة مكان جنود جيش التحرير. وهذا لكون الكلاب لا يمكنها تحمل رائحة هذه المادة التي تم جلبها من تونس يكمل محدثنا حول قوة وشجاعة احد قادة الولاية السادسة وهو الشريف خير الدين الذي صمم على مجابهة القوات الفرنسية القادمة بنفسه ، وهذا من اجل التضحية بنفسه مقابل أن يعيش المجاهدون الجرحى، لكنهم في الأخير أقنعوه بضرورة بقائه حيا لأنه لو مات لفقدوا أحد أعصاب الثورة خاصة وأنه احد أطباء الكتيبة. بعدها انصرفت الكتيبة إلى مكان ليس ببعيد قصد الاختباء. ودام مكوثهم إلى مساء تلك الليلة. ليتم نقل المرضى والجرحى على متن البغال والحمير والجمال إلى منطقة "واد الدفلة" وهو مكان مكوثهم أين نصبوا الخيام هناك ويقوم المجاهد الشريف خير الدين بعملية جراحية للمجاهد "يحي امعيزة "نزع خلالها رصاصة كانت قد اخترقت جسمه,أثناء تواجدهم في تلك المنطقة كان جنود جيش التحرير يستمعون إلى إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة والذي أذاع يومها "عيسى مسعودي" نبا استشهاد البطلين عميروش و سي الحواس ، حيث نزل عليهم الخبر كالصاعقة .. لدرجة أن أحد الجرحى توفي حينما سمع الخبر المؤلم، حسب شهادة نفس المجاهد,,بعد مرور أكثر من عشرين يوم توجه محدثنا إلى المنطقة الثانية من الولاية السادسة سالكا الطرق الوعرة إلى أن وصل الى منطقة "وجه الباطن" حيث وجد المجاهد سليماني سليمان والضابط سليمان دربال المدعو "بوكروشة" ليتم تسلحيه وانضمامه إلى جيش التحرير من جديد[1] .

المبحث الثاني: مجاهدين من داخل الولاية السادسة(على الحدود الشرقية)

1- المجاهد لخضر بوداود:

الاسم:الأخضر

[1] بومعيزة يحي,المصدر السابق.

اللقب :بوداود

تاريخ الميلاد:1935 بتماسين ولاية ورقلة

نشاء لخضر في بيت فلاحي ,وفي بكورة عمره درس في الكتاب عند الشيخ البشير تم إلتحق بتعليم الابتدائي درس عند الأستاذ" لو بأي" ,خرج منه وهو ابن14سنة. [1]

إلتحاقه بثورة:

هاجر المجاهد مع خاله إلى تونس للعمل سنة 1950, لم ينضم إلى أي حزب سياسي جزائري في تونس لكنه كان يدفع اشتراكات شهرية للثورة, قدرها خمسة دنانير, وبعد ستة سنوات إتصل بشخص يدعى أحمد لتلمساني و أخبره عن رغبته في الإنضمام للثورة. فاشترط عليه الحصول على السلاح أولا,تحصل لحضر من طرفه على سلاح من نوع خماسيات بخمسة وعشرين دينار فلتحق في نفس السنة بثورة1956 بجبل النمامشة بناحية تبسة في جبل بوقارفة كانت وسيلة النقل شاحنة مغلقة, وبعد خمس عشر يوم من إلتحاقه إنضم إلى كتيبة[2] الهجومات بالجبل خاض أول معركة ضد العدو في برسيف كانت يوم السبت بدأت على الساعة السادسة صباحا دامت يوم كامل [3]

حيث إنتهت على السابعة ليلا تحت قيادة علي بن أحمد أستشهد فيها إثنين من الجزائريين كان العدو يواجههم بشتى أنواع الأسلحة بعد هذه المعركة إنتقل إلى جبل بوخضرة[4] ,ثم إلى جبل بوجلال,ثم إلى جبل سيف,وفي سنة1957 خاض المجاهد هجوما أخر ضد العدو تعرض من جرئه إلى إصابة في يده اليمنة, فحمل إلى المستشفى في تونس بالكاف[5] التي كان يشرف علها أطباء جزائريون مثل الطبيب بقى بودراع ,

---

[1]الأخضر بوداود ,المصدر السابق.

[2] الكتيبة تتكون من 110مجاهد يقودهم ملازم أول,لها 3 فرق ويقود كل فرقة مساعد.

[3] الأخضر بوداود,حوار حول مساهمته في ثورة التحرير ,حاوره متحف المجاهد(ملحق تقرت),شريط فيديو 2010.

[4] ويقع ببلدية بوخضرة هي مدينة منجمية.

[5] الكاف: تقع في الشمال الغربي وهي عاصمةولاية الكاف.. تقع مدينة الكاف فوق آثار مدينة رومانية تعرف باسم "سِكّا فِنِيرِيَا Sicca Veneria "ومنها يتأصل اسم الكاف.

فيها ثلاثة أشهر. [1], بعد خروجه خاض هجوم قتيل فيه خمسة فرنسيين والقوا القبض على خمسة آخرين, و تحصلوا على 45 قطعة سلاح إستشهد فيه الشهيد علوش من سوق هراس,كان قائد الكتيبة النوبلي من أميه ونسه في الوادي ونائبه حمالو,وقائد الفيلق[2] الطاهر زبيري ونائبه موسى حواسنية وفي سنة 1958 كلف بمسؤولية مع مبروك قرين من أميه ونسه على مجموعة من10 أفراد للقيام بهجوم على مصالح العدو في منطقة قنقيط [3] و الكويف[4] كانت قيادة الثورة من الشمال تحت إشراف بن شريف من الجلفاء , وفي سنة 1959 أصبحت تحت إشراف هواري بومدين الذي كان يكلف مسؤلين للقيام باجتماعات للمجاهدين في الجبل بقى المجاهد يمارس أعماله الثورية إلى غاية 19مارس 1962 وقف إطلاق النار كان قائدهم في هذه الفترة يوسف بوبير بعد الإستقلال إنتقل المجاهد إلى منطقة بسكرة, وبقى في الجيش إلى غاية1975.[5]

2- المجاهد عبدالحق تجاني:

الاسم:عبد الحق

اللقب :تجاني

تاريخ الميلاد:خلال 1937بتملاحت.[6]

---

[1] بو داود لخضر المصدر السابق.

[2] يتكون الفيلق من 350 يقوده ضابط ثاني, له 3 كتائب.

[3]سبق التعريف بها .

[4] سبق التعريف بها.

[5] بو داود لخضر المصدر السابق.

[6] تجاني عبد الحق ,حوار حول مساهمته في ثورة التحرير,حاوره متحف المجاهد(ملحق تقرت),شريط فيديو 2010.

صفة إلتحاقه بالثورة :عضو جيش التحرير الوطني الحدود التونسية الجزائرية

ولد خلال 1937بتملاحت تماسين[1] ,ولد في عائلة ميسورة الحال ,حيث كان جده شيخ زاوية , درس في الكتاب عند" الطالب محمد"و"الطالب العيد" وقد عمل في الفلاحة وبعد موت والده هاجر إلى تونس رفقة لخضر بوداود,حيث عمل تاجر عند التونسيين في سوق "الطرق "لما بدأت الثورة دخل لثورة في 1955 ,حيث إنضم للمنضمة المدنية وساهم في جمع الإشتراكات والتبرعات والقيام بالدعية لثورة ,وكان المسؤول عليهم "محمد خليل "من تماسين وآخر من الوادي .[2]

وكان من رفاقه بوداود لخضر ,رزيق احمد , السايح وأخوه معمر ابنا لوزم ,كانوا يجتمعون في الخلية بشكل سري في 1956 إتصلوا بالحكومة من أجل التجنيد ,وكان مقرها بالباب الخضراء بتونس العاصمة ,ولكنها رفضت من أجل مواصلة عملهم المتمثل في جمع الإشتراكات لدرايتهم بالمنطقة ,لما بقيا 3أشهر على إنتهاء 1958سنة تم إستدعائهم من أجل التجنيد,بشرط إحضار السلاح فذهبوا من أجل جمع الأموال التي كانت لديهم وسلموها للحكومة المؤقتة من أجل شراء السلاح لهم وقد كانت الحكومة تحضر السلاح من الشعب أو الجيش ... الخ.[3]

,وكان نوع السلاح الذي احضروه لهم خماسيات, تم توجيههم لتدريب بوادي بليس تدربوا على جميع أنواع الأسلحة ,وكيفية زرع ونزع المينا[4] تدربوا على يد ديلوب محمد من سطيف[5] وكانوا يضربوا المراكز العسكرية والمستشفيات العسكرية ,حيث يذهبوا بوقت قبل البدا بالعملية من اجل استكشاف المنطقة وتقسيم المهام حيث كانوا يهجمون ليلا في أوقات مختلفة حسب جدول العمل المخصص لكل كبانية [6]وكان

---

[1]تماسين: سبق التعريف بها,

[2] تجاني عبد الحق ,المصدر السابق.

[3] المصدر نفسه.

[4] المينا:اسم أطلقه المجاهدين على لألغام التي تم زرعها على الطريق ككمين لشاحنات القوات الفرنسية أو المزروعة على طول خط موريس .

[5] المصدر نفسه.

[6] هي لفض يطلقه المجاهدين على الكتيبة.

رفقة علي بغباش ,خبزي , أرتمي... من ضمن العمليات التي قام بها نزع المينا من قرب خطي شال وموريس[1] من أجل التحضير للهجوم في اليوم الموالي,من بين العمليات التي شارك فيها لما كان ديغول قادم إلى تبسة جاء الجيش الفرنسي من قسنطينة وعنابة فقطعوا عليه الطريق,بدا الهجوم على الساعة الواحدة وستمر إلى غاية الثالثة ليلا, كما شارك في عمليات تخريب الأسلاك الشائكة على طول الحدود التونسية الجزائرية من أجل تهريب السلاح والمجاهدين ,في يوم 19مارس 1962طلبت منهم القيادة العود إلى أرض المعركة وزرع العلم الجزائري فيها بعد الاستقلال وجهوا إلى المركز العسكري في باتنة لتدريب الجند ثم نقلوا إلى مركز عنابة بالقرب من مركب الحجار.[2]

3-المجاهد أحمد بن سبقاق:

صفة إلتحاقه بالثورة:عضو منضمة مدنية بجبهة التحرير

يقول أحمد بن سبقاق أنّه كان مع رفقة رفقائه يكتبون رسائل ويوصلونها إلى مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس بليبيا، التابع للجنة التنسيق والتنفيذ المكلف بها المجاهد بودراع والمجاهد بوصوف. [3]

---

[1] خطي شال و موريس:أثناء الثورة قامت السلطات الفرنسية بإنشاء خطين من الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية و الغربية هما خطي شال وموريس ,حيث قام موريس أندري في سبتمبر 1957 بإنشاء الخط الاول على الحدود الشرقية للجزائر ,والذي عرف بسمه امتد الخط من شاطئ البحر الأبيض المتوسط شرق عنابة الى جنوب مدينة تبسة ,يصل عرضه الى 1226م تقريبا ,يحتوي على حقل ألغام قبل الخط ثم أسلاك شائكة ثم خط كهربائي 1500فولطوجهاز أندار للمراقبة على طول الخط ثم أسلاك شائكة ثم الغم وبينهما ممر الدبابات والمدرعات ,ثم تاتي المنطقة المحرومة طولها 400كام وعرضها مابين 30الى50كلم أما شال فهو اقل من موريس وقد كان لهدين الخطين انعكاس سلبي على الثورة .

[2] تجاني عبد الحق ,المصدر السابق.

[3] مذكور لزهر, المرجع السابق ,ع 2 ص30.

كان التنسيق يتم بين هذه اللجنة وجيش التحرير الوطني، ، مضيفا بأنّ هذا التنسيق كان يتم بنقل مراسلاتساهمت في وضع إستراتيجية ثورية لمنطقة توجد في حيز جغرافي صعب المسالك، وذي طبيعة مناخية قاسية وهي منطقة تاسيلي وأشار المجاهد في هذا الإطار إلى أنّ كامل المناطق من جانت، برج الحواس[1]، إيليزي[2]، تين الكم[3]، فيوت بليبيا وأيضا الأراضي الحدودية كانت تحمل المراسلات عن كيفية إنشاء أو تكوين جبهة، وتبعتها مراسلات عن كيفت تنفيذ أوامر الجبهة وأخبار نقل الأسلحة، وكذا أوضاع المجاهدين في المنطقة عموما. [4]

وأبرز أحمد بن سبقاق أنّ من أهم الأعمال التي أنجزها المجاهدون في منطقة تاسيلي ، محاولة تفجير مطار جانت لإضعاف العدو وزرع الرعب في وسطه، بحيث كانوا ينتقلون من منطقة فيوتحتى الوصول إلى جانت حيث يوجد المطار، لكن لم تتم العملية بسبب تعطل القنابل في اللحظات الأخيرة، بالإضافة إلى نقل السلاح عبر الحدود، مشيرا إلى أنّ سكان ليبيا ساهموا في تسهيل تنقل الأشخاص سواء للدخول إلى أراضي البلد المجاور أو خروجها بحكم العلاقات التاريخية، الاجتماعية والإنسانية التي تربط هاتين المنطقتين, حيث كان المناضلون يحملون الأسلحة لتصل للمجاهدين ما بين منطقة فيوت,عاد بن سبقاق إلى التضحيات التي قدّمها

---

[1] برج الحواس: أو ازواتن لاز أي (شجيرات الجوع)، مدينة و بلدية تابعة إقليميا إلى دائرة جانت ولاية اليزي .أغلب سكانها من البدو الرحل (الطوارق)

[2] تقع في أقص الجنوب الشرقي الجزائري ,تبعن عن العاصمة ب 2000كلم تغطي مساحة إجمالية قدرها284.618كلم لها حدود مع ثلاث دول افريقية على شريط حدودي طوله1200كلم ,تونس من الجهة الشمالية ,ليبيا من الجهة الشرقية بشريط حدودي طوله950كلو النيجر من الجهة الجنوبية بشريط حدودي طوله100كلم حدودها الداخلية يحدها غربا تمنراست يحدها شمالا ورقلة تبعد عنها 1050كلم .

[3] معبر تينالكم أوتين لكوم واحد من ثلاث معابر تربط ليبيا بمنطقة جانت ظلّ المعبر مغلقاً مدّة أربعة أشهر سنة 2011 من الجانب الجزائري بحجّة تردي الوضع الأمني في ليبيا.

[4]مذكور لزهر المرجع السابق ص30.

جنود جيش التحرير الوطني بالمنطقة الجنوبية، منهم قمامة ايلو والحاج بن سبقاق.وقال أنّ هناك فرع تابع للمنطقة 6 ظل ينشط طيلة 1958حتى الإستقلال. [1]

أما الفترة الأخيرة أي قبل الاستقلال بعامين، تمّ توجيهه إلى المكتب السياسي بمنطقة فيوت الذي تتبعه منطقة جانت، مشيرا إلى أنّ السلطات الفرنسية كانت على دراية بتسليح المجاهدين ومرور الأسلحة عبر المناطق، لهذا حرصت على نجاح عمليات نقل الأسلحة بكل ما لهم من خطط مدروسة، واضطرت أحيانا إلى تغيير مهمة نقل السلاح إلى مهمة أخرى في ظرف ما إن شكك في نجاح العملية، كما كلّف المجاهد بن سبقاق بمهام أخرى، كمهمة الذهاب إلى تونس للقاء قادة الثورة و برمج خطط لنقل السلاح لكن وفي طريقه التقى بدورية فرنسية وكانت فرقته تحمل السلاح فأنكروا علاقتهم بجبهة التحرير، ثم لاذوا بالفرار وهذا راجع لمعرفتهم دقيقة لطرق الحدود الجزائرية المالية والليبية وأماكنهم وعزيمتهم القوية في نجاح المسعى الوطني .[2]

الفصل الثالث: الثورة في الولاية السادسة من خلال الشواهد المادية

المبحث الاول: معارك الولاية السادسة (نماذج)

المبحث الثاني: السجون ومراكز التعذيب في الولاية السادسة (نماذج)

---

[1] المرجع نفسه.ص30.

[2] مذكور لزهر,المرجع السابق ص.30.

المطلب الاول: السجون

المطلب الثاني: مراكز التعذيب

إن التاريخ بشقيه المادي والمعنوي يشهد هوية الأمم مهما تعددت مشاربها العقائدية و الإيديولوجية ,وهذا ما افرزه الوجود الفرنسي في بلادنا وما تجسده من معارك و اشتباكات مع العدو وكذالك تلك الثكنات و المراكز العسكرية والتي يتم فيها سجن و تعذيب المجاهدين و استنطاقهم سواء في الجنوب أو الشمال الجزائري كما عرفت الولاية السادسة العديد من المعارك و المراكز العسكرية نذكر منها نماذج:

المبحث الأول: معارك الولاية السادسة (نماذج)

1- معركة القصور (بلمقارين):

لقد إختلفت الروايات في تسميت هذا الاشتباك فالبعض معركة بورخيس والبعض يطلق عليها معركة لقصور والحقيقة أن هذا الاشتباك وقع في كل هذه الاماكن ,نضرا لتحرك السريع الذي طبع الاشتباك ولعل أغلب المصادر التاريخية التي تتناول تاريخ المنطقة تسميها معرك القصور [1].

مكان وزمان المعركة : يعود تاريخها إلى يوم 29 أوت 1961,وقد إنطلقت وقائعها بمنطقة (بورخيس و إمتدت إلى واحة لقصور)[2].

أسباب المعركة :

بسبب وشاية من طرف بعض عيون العدو واكتشاف أمر العدو بالمركز الثوري ابيورخيس الذي يعمل على مساعدة الثوار وجمع الاشتراكات والتبرعات ,وكان هذا المركز يقع على حواف الغابة وبالضبط بخيمة جواحي حشود[3].[4]

---

[1] د/شافو رضوان ,مرجع سابق ,ص 161.

[2] القصور:احدى القرى المكونة لبلدية لمقارين حاليا تقع شمال مدينة تقرت وتتوسط لمقارين وقرية مقر التابعة لي سيدي سليمان .

[3] ولد في 1905بالعالية .(لحجيرة) التحق بصفوف الثورة في1957 ,كعون اتصال منتقل بين تقرت و العالية ,شارك في معركة لقصور القي عليه القبض وسجن في dopتعرض لتعذيب الشديد ,حيث بعذ خروجه منه في حالة مزرية توفي بعد ذلك في ديسمبر1961

[4] شطي كوثر ,حمادو نوال,معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ1956-1962مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ,المركز الجامعي الوادي ,معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم تاريخ2010،ص83

في الوقت كان أربعة من المجاهدين المنتقلين عبر 'منطقة وادي ريغ[1]' 'قد حطوا الرحال بالمركز وما هي إلا لحظات حتى كانت قوات الاحتلال في عين المكان. [2]

مجرياتها:

نشبت هذه المعركة بين المجاهدين والقوات الفرنسية,و قد صمم المجاهدون على النصر أو الإستشهاد وتأججت نيران المعركة من الساعة الثانية بعد الزوال إلى ما بعد منتصف الليل.[3]

تكبد العدو فيه خسائر فادحة في الأرواح والمعدات,في حين أستشهد قائد العركة ' عبد الرحمان قوتال [4]'وأحد رفاقة هو 'التجاني قحمص[5]' في حين إستطاع الباقون فك الحصار و الخروج سالمين وهم الأخضر رمان,وأحمد جواحي,وفي نهاية المعركة ألقي القبض على مسؤول المركز الذي أستشهد من أثر التعذيب.[6]

---

[1] سبق التعريف بها.

[2] شطي كوثر ,حمادو نوال,المرجع السابق ،ص83.

[3] المرجع نفسه ,ص83.

[4] عبد الرحمان قوتال :هو من مواليد 1935 بمليلي ببسكرة ,التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956 ,بدء نشاطه الثوري ببسكرة ثم انتقل الى منطقة وادي ريغ أين شارك بالعديد من المعارك كانت أخرها معركة لقصور .

[5] 'التجاني قحمص:ولد سنة 1930 بأولاد جامع بالطيبات نشاء في عائلة فلاحية انضم الى المنضمة المدنية ثم الى صفوف حيش التحرير سنة 1959 شارك في عدة عمليات فدائية ,بتقرت القي عليه القبض سبة 1960 انر عملية قام بها بمستشفى تقرت ونقل الى سجن دار دو باين عذب وحكم عليه بالإعدام لكنه فر استشهد بمعركة لقصور في 27اوت 1961.

[6]. شطي كوثر ,حمادو نوال,مرجع سابق,ص85.

نتائج المعركة :

في صفوف المجاهدين,استشهاد مجاهدين السابق ذكرهم ,وألقي القبض على مسؤول المركز 'حشود جواحي '[1]_وانسحاب 'لخضر رمان و ' أحمد جواحي ' [2] بمساعدة بعض المسبلين منهم ' الجمعي جواحي ' وكياسا مسعود' أما في صفوف العدو فقد تكبدو عشرات القتلى و الجرحى,وفي رواية أخرى من شهود عيان ما يقارب 42 بين قتلى وجرحى[3] ,فرض الضرائب الباهضة على الاهالي ,الامر الدي اذى بهم الى ترك أراضيهم وأملاكهم والهجرة ,إقامة الاسلاك الشائكة في بعض الغابات خاصة منطقتي ولمقارين القديمة .[4]

2–معركة إسين (بولاية اليزي):

وقائع المعركة:

وقعت هذه المعركة يوم 03 أكتوبر 1957, بين الحدود الجزائرية الليبية

أسبابها:

أثناء مرور القافلة الفرنسية و بعد تجاوزها بعدة كيلومترات من الحدود حيث كانت القوات الفرنسية قد أخذت طريقها الرابط بين تينالكم[5] و غات تحت قيادة الملازم الأول بوست متبوعة بمجموعة الملازم بيتي.وتتكون هذه القوة من 16 سيارة و 80 رجلا وأثناء دخولها إلى التراب الليبي أين نصب المجاهدون كمينا وفاجؤوهم بإطلاق النار من كل الجهات.[6]

---

[1]سبق التعريف به.

[2] ولد1944 بمنطقة العالية منطقة حجيرة ,قام بالعديد من العمليات الفدائية , كما شارك في حوالي 30معركة بجبل بوكحيل سقط شهيدا إثر معركة طواجين بالعالية في العالية 1961.

[3] شطي كوثر ,حمادو نوال,المرجع نفسه،ص85.

[4] د/ شافو رضوان , المرجع السابق , ص162

[5] سبق التعريف بها.

[6] مذكور لزهر ،مرجع سابق, ص30.

مجرياتها:

بدأت هذه المعركة لما واجه المجاهدون القوات الفرنسية بإطلاق النار,ما جعل القوات ترد عليهم بالمدافع وسارع الملازم الأول لبروست بالإتصال على الراديو بمراكز القيادة بجانت للمطالبة بالنجدة عن طريق الدعم الجوي حيث استطاع الثوار الإحاطة بالقوات الفرنسية وقتل و جرح العديد منهم وتمكنوا من حرق الشاحنات التي بقيت شاهدة على هذه المعركة وإصابة أحد الطائرات التي أتت للنجدة والتي قدمت من جانت لفك الحصار على الفرنسيين،ثم تراجعت وبعد منتصف النهار إنسحب الثوار من المعركة باتجاه ليبيا.[1]

3-معركة سيدي خليل:

موقع المعركة :

في قرية سيدي خليل[2] جنوب المغير يروي أحداثها المجاهد محمد بن محمود[3] فقال:شاركت في هذه المعركة التي دامت يوما كاملا ,وذلك يوم 19 ماي 1959 وكان عددنا تسعة مجاهدين من بيننا ثلاثة ضباط من جيش التحرير وهم الأخ المجاهد "سي اعميره اقراندى "وهو مازال على قيد الحياة و الشهيد علي ماضي من قرية أمدو كال و سي محمد أخليف من منيعة ,وكان آنذاك يقوم بمراقبة المنطقة الرابعة,و سي عصمان,و زكري ساعد,وأحمد بن خليل والقياس وهو مجاهد من منطقة وادي الشعير قرب بوسعادة ومجاهد من متليلي يدعى أحمد متليلي.[4]

---

[1] المرجع نفسه،ص30.

[2] هي قرية تابعة لدائرة جامعة تبعد عنها حوالي40كلم.

[3] هو محمد بن محمد ,من مواليد ,1938زاول تعليمه الابتدائي بالمدرسة التي كان يشرف عليها الشيخ المرحوم عيسي يحياوي والشيخ احمد سرحاني ,ثم التحق بمعهد ابن باديس من سنة 1952الى سنة 1954.

[4] عبد الحميد السقاي:"معركة سيدي خليل"،مجلة اول نوفمبر،الجزائر،العدد1004،02نوفمبر1978،ص 18.

أسباب المعركة :

إننا كنا في إجتماع ضم ثلاثة أفواج من المجاهدين في قرية أم الطيور[1] في الفترة بين 12 و13ماي 1959 وتم الإتفاق على أن تقسم هذه الفرقة إلى ثلاثة أقسام،قسم يعود إلى بعاج و سطيف وقسم يتجه شمال جامعة وقسم يتجه إلى المغير ,تتمثل مهمة الأقسام الثلاثة في الإتصال بالشعب وتكوين اللجان,وكنت أنا في الفوج الذي توجه إلى لمغير,حيث مكثنا ثلاثة أيام أجرينا خلالها إتصالات مع المواطنين لكن يبدو أن المستعمر قد تفطن لوجودنا فبدأت جنوده تتحرك للبحث عنا ,فقررنا أن ننتقل من لمغير إلى تندلة[2].[3]

لقد خرجنا من لمغير على الساعة التاسعة ليلا وفي فصل الصيف والجو حار و الليل قصير والطريق الذي سلكناه مغطى بالرمال فأرهقنا السير خاصة وأن أغلبنا لم يكن معتاد على السير في مثل هذه الظروف,فوصلنا إلى قرية سيدي خويلد على الساعة الثانية صباحا فاتخذنا مخبأ في أحد الغابات,فقضينا يوما كاملا هناك دون أن نتصل بأي مواطن لأننا لم نكن نعرف أحد هناك وبعد قضاء يوم وليلة بسيدي خليل,قررنا أن نواصل السير إلى تندلة,لكن الذي حدث أن في تلك الليلة دخلت قوات العدو إلى قرية سيدي خليل بحثا عنا في هذا الوقت بدأت القوات الإستعمارية تنتشر في غابات النخيل ولما اقتربت من مكان حراستنا إنطلق الرصاص (وكان الحارس هو المجاهد أحمد متليلي من الشعانبة[4] ,فقتل جنديا من العدو.[5]

---

[1] تسمى عين عيسى نسبة الى عيسى ابن السبع شيخ السالمية ,وتسمى بأم الطيور لان عيسى ابن السبع كان يربي بها الطيور ويتخذها لصيد.

[2] هي قرية تابعة لدائرة جامعة تبعد عنها حوالي 17كلم.

[3] عبد الحميد السقاي :المرجع السابق,ص,18

[4] هي منطقة من قرية متليلي جنوب غرداية .

[5]عبد الحميد السقاى :المرجع نفسه،ص19.

وعلى الفور أخذنا مواقعنا وبقينا في إنتظار وصول قوات العدو,لكن جنود العدو توقفوا عن التقدم,وكانوا يقصدون من وراء ذلك طلب النجدة لأنهم لم يكونوا يعلمون عددنا بالضبط, إستمرت عملية حشد القوات بما في ذلك الطائرات حتى الساعة الثالثة بعد الظهر,وعند استكمال العدو عدده وعدته ,بدأ الزحف نحونا في عملية تمشيط ، تبادلنا إطلاق الرصاص مع العدو بعد أن كنا قد اتخذنا مواقعنا بالخندق الذي يحفره الفلاحون لصرف المياه المالحة من الغابات وتدعى هذا الخندق محليا "السقيط"وكانت هذه الغابات محاطة بسور من طوب وقد كانت قريبة من القرية بحيث كنا نرى دورها وقد توزعنا بحيث نضرب من كل إتجاه بعد قول "الله اكبر" ونحن نردد الأناشيد الوطنية,وكان أول أمر صدر من الملازم الأول هو عدم إطلاق النار على الجزائريين المجندين في القوات الفرنسية وكانت هذه القوات قد تجمعت من تقرت و سطيل و أولاد جلال وحتى من بسكرة نفسها,إستمر القتال حتى السابعة مساءا ولم يكن بيننا وبين قوات العدو سوى جدار الغابة وكان الملازم الفرنسي لقرية سطيل قد لقي مصرعه على يد المجاهد سعد زكرى .

وأشير هنا لأنواع أسلحتنا المتنوعة منها مات 49 وبيرثا تشيكوسلوفاكي وأعشاري انجليزي وخماسي ألماني وكان كل واحد يحمل ما لا يقل عن 100 خرطوشة.وكان أول شهيد سقط بيننا هو الضابط علي ماضي فقد بلغ به الحماس للوقوف وطلق النار على العدو وبقية الشهداء هم المساعد الأول قدور غريب وعيسى عصمان الجندي الأول والملازم سي محمد بن خليف و القياس أما الأسرى فهم المجاهد عميرى أقراندى،أما اللذين تمكنوا من مغادرة ساحة المعركة هم أحمد بن خليل,محمد منصوري,وساعد زكرى ولم يتفطن لنا العدو لأننا كنا نلبس لباس المضليين أما خسائر العدو حسب المواطنين فكانت 75جندي قتيل.[1]

[1] عبد الحميد السقاى :المرجع نفسه،ص19.

4-معركة قرداش:

المكان و الزمان :وقعت على بعد أقل من ثلاثة (03) كيلو متر شمال بلدة عمر بين غابات العيد الخيراني وغابات الشيخ أحمد التجاني و المكان في عمومه يسمى "قرداش.

الزمان: يوم 1958/10/28 م بعد الساعة 11 صباحا

مجريات المعركة: قررت القيادة العليا للثورة الجزائرية فتح جبهة الصحراء (الولاية الثورية السادسة) سنة1957.وقبل ذلك, كان لابد من تنظيمها عسكريا وتنشيطها فدائيا و نضاليا، تلقى العريف العيد بن الصحراوي,والجنديان إبراهيم سلطاني المدعو بوشقرون و أحمد سعدي أوامر قيادية للاتصال بالتنظيمات الفدائية بالمنطقة من أجل البحث في تدعيمها و سبل تنشيطها وتوسيع قواعدها وتكوين لجان ثورية جديدة للزيادة في عددها حتى لا يبقى مكان في المنطقة خالي من النشاط الثوري , إضافة إلى ذلك قبض الاشتراكات و المساهمات المادية والمؤن, وما تم جمعه من الذخائر و الأسلحة لتدعيم معاقل الثورة.إنطلقوا لتنفيذ مأموريتهم العسكرية من قرية أنسيغة[1] ومقصدهم قرية العالية[2] أين يتواجد المجاهد أحمد جواحي بن معمر[3] . وقد قطعوا المسافة بين القريتين مشيا على الأقدام عبر الطرق الوعرة و في الرمال و غابات النخيل بعيدا عن أعين القوات العسكرية وأعوانها أقامت البعثة الجهادية ثلاثة أيام بالعالية توصلت خلالها إلى تكوين خلية لتنشيط العمل الفدائي , واستلمت ما أمكن جمعه من ذخيرة ومؤن ثم غادرت المنطقة في إتجاه

---

[1] سبق التعريف بها.

[2] إحدى بلديات دائرة لحجيرة تشمل قرية الطيبين , الشقة ,دبدابة.

[3] ولد خلال 1905 بالعالية (الحجيرة)التحق بالثورة سنة1957 بصفتة عون مكلف بمركز اتصال متنقل بين تقرت والعالية القيا عليه القبض في أخر اشتباك شارك فيه (معركة لقصور)في أوت 1961 وعذب في دار Dop بتقرت توفي بسبب حالته الصحية المتدهورة عقب خروجه من السجن في ديسمبر 1961.

بلدة عمر[1]،حيث صادفوا أحمد قيسي المدعو بلعياط بناقته يحتطب بالمكان المسمى "دينار" فكلفه أحمد جواحي بمرافقة المجاهدين الثلاثة إلى مقصدهم ,[2]

وما إن وصلوا ليلا إلى قرداش الذي يبعد عن عمران بلدة عمر بأقل من ثلاثة كيلومترات حتى أرسلوا السيد أحمد قيسي إلى بلدة عمر ليبلغ رسالة منهم إلى كل من الحاج البشير خنفر و الطاهر على أن يعود إليهم ضحى يوم 1958/10/28م فمكث المجاهدون عند السيد بالضياف بن هرم خال أحمد قيس وكلف حسين بهراوة بتبليغ رسالة مكتوبة بين المجاهدين إلى السيد أحمد التجاني شيخ الزاوية التجانية بتملاحت[3]،حاول المبعوث إلى الشيخ أحمد التجاني تبليغه الرسالة عن طريق السيد حمه أحد أعضاء الزاوية ,ولكنه رفض التوسط بين المبعوث والشيخ بحكم أن الرسالة لا تعنيه,فأشار عليه بأن يبلغ رسالته بنفسه إلى الشيخ أحمد التجاني ويبدو أن أحد العملاء قد لاحظ تحركات المبعوث و أحس بوجود المجاهدين في مكان ما بالمنطقة,فأعلم القوات الفرنسية التي بدأت باستطلاع المنطقة فاتقت السيد الزاوي السبع و سألته عن طريق قرداش فور وصولها للمنطقة أطلقت مجموعة من العيارات النارية ثم إنسحبت إلى قوق[4]عند عدم الرد عليها،وفي برج الشيخ أحمد التجاني تحصنا المجاهدون لتفكير في إيجاد مخرج لهم بعد تأكد العدو من وجودهم في المنطقة حيث أحضر قوات مدعمة بطلائع الاستكشافات,وقوات أخرى جاءت من الحجيرة و تقرت,فدخلوا غابة الشيخ أحمد التجاني التي كان بها فلاحون يجنون التمور فاعتقلوا كل من وقع في أيديهم مثل حسين بوهراوة وسيدي حمه ، وقد هددوا بقتله فرق قلب حسين بوهراوة خوفا من أن يقتلوه,فقال للعساكر "أطلقوا صراحه أخبركم عن مكان المجاهدين"،وفعلا,أخبر بوهراوة بمخبأ لمجاهدين فسارع العساكر إلى البرج وطوقوه وجنود آخرون تموقعوا وراء طابيات غابات النخيل,[5]وما أن حانت الساعة الحادية عشر صباححتى أطلق الفرنسيون نيران رشاشاتهم على جدران البرج بكثافة ووحشية فتهاوت بعض أسقوف البرج. فخرجت زوجة حسين بوهراوة هاربة بأمر سابق من زوجها الذي لم يعد إلى

---

[1] هي إحدى بلديات دائرة تماسين تضم معها قرية قوق.

[2] بولنوار عبد الكريم ,منشورات المكتب التنفيذي بتماسين "وقائع معركة قرداش".

[3] هي قرية ببلدية تماسين تبعد عن تقرت بحوالي على ورقلة 140كلم

[4] قرية صغيرة قرب بلدة عمر ,بها ضريح سيدي بو حنية,تبعد عن تقرت حوالي40كلم

[5] هي حواجز رملية تمنع زحف الرمال.

البرج بعد مغادرته إياه,فراحت تبحث عنه لتلتحق به السيد أحمد قيسي الذي كان عائد من بلدة عمر,و بعد سماعه إطلاق النار رجع إلى بلدة عمر فارا مع شاحنة كان يقودها بلقاسم بن العربي بوحنيك .ولما لم يصل الأعداء أي رد فعل من المجاهدين أصر بعض جنودهم بقيادة "الكولونيل كريتيس"[1] على إقتحام البرج في الهجوم أموالي.وعندما هموا بذلك رد المجاهدون بطلقات نارية متقطعة وهو الأمر الذي حتم على "كريتيس " التراجع بقواته ليعود من جديد بعد تنظيم وتنسيق [2]

صفوفه .كان بيده مسدس ,وبيده الأخرى مضخم صوت ،وهو ينادي بأعلى صوته على المجاهدين العيد بن الصحراوي مخبرا إياه بأنه محاصر من كل الجهات .[3] وطالبه بتسليم نفسه وأن فرنسا أمه ستحميه من الفلاقة و الإرهابيين ولقد كان المجاهدون معنيين بتنفيذ الأمر الذي قد أصدره قائد المنطقة نصرات حشاني[4].في حق الكولونيل كريتيس , حيث كان قد طالب ثوار الجهة وكل من وضعته الظروف أمام هذا السفاح الإتيان به حيا أو ميتا وقد استطاعوا قتله في محاولة منه لقتحام البرج،ولما رأى جنود العدو سقوط قائدهم خارت عزائمهم ودب فيهم الرعب حتى أن الكثير منهم فروا ولم تحمهم من رصاص المجاهدين سوى التعزيزات العسكرية الضخمة التي سيرت على المنطقة , وتمثلت في ثلاثة طائرات وذبابتين وصفوف جرارة من الجنود . ولم تستطع القوات الفرنسية إقتحام البرج إلا بقصف مكثف للطيران و الدبابات الذي دام إلى مساء ذلك اليوم , حيث توقفت الطلقات النارية شيئا فشيئا بعد أن أسدل الليل ستاره وخيم الظلام , وقد دمرت معظم أجزاءالبرج.وفي صبيحة اليوم الموالي 1958/10/29م حملت القوات الفرنسية جثث الشهداء الثلاثة إلى كل من تقرت وجامعة ثم المغير , وعمدت إلى تجميع أهالي في الأسواق و

---

[1] كان معروف عند العامة بفريطيس ولقد اشتهر بتعذيبه للأهالي,وهو اسباني الأصل.

[2] بولنوار عبد الكريم:المرجع السابق.

[3] كوثر شطي ,نوال حماد,مرجع سابق ص52.

[4] نصرات حشاني:من مواليد1935تبسبست (تقرت) أين نشا وترعرع في أسرة متواضعة الحال حفض القران بالكتاب التحق بالمدرسة الرسمية ثم انقطع عن الدراسة بسبب ظروف الاستعمار,وبتنصيب اول لجنة محلية للمنضمة المدنية بتقرت 1956التحق بها وعين مسؤول فوج فدائيين تقرت قام بتخطيط وتنفيذ عدة عمليات فدائية ضد المستعمر ولما اكتشف أمر التنظيم الثوري في المنطقة انتقل سنة1957الى شمال تقرت لمغير أين باشر عمله كجندي قاد فيها عدة إشتبكات منها معركة الزريق 1958ومعركة المدرونة في نفس السنة ومعركة عين الشيخ 1961بناحية لمغير التي استشهد فيها برتبة عريف سياس.

الساحات العامة ,وعرضت عليهم هذه الجثث مع التمثيل بها,قصد إرهاب المواطنين و اعلان القضاء على (الفلاقة)[1] بالمنطقة و التحكم في الوضعية الأمنية من جهة أخرى.[2]

5-معركةالدبيديبي15جانفي1956:

ان معركة الدبيديبي[3] الكبيرة التي جرت احداثها على ارض وادي سوف على غرار معارك اخرى على سبيل الذكر هناك معركة هود شيكه, الوقعة بمنطقة الجديدة, ومعركة صحن الرتم بحاسي خليفة ,ولكن نحن اخذنا نموذجا فقط عن المعارك بوادي سوف التي نتج عنها العديد من الخسائر البشرية والنفسية على رغم انها دامت يوما واحدا فقط,من الصباح الى المساء.

مجرياتها:

لقدت كانت التحضيرات الاولية لانطلاقة جماعة من المجاهدين بناحية وادي سوف من مكان يسمى الخناق الاكحل[4], وذلك بأمر من القائد عباس لغرور الذي ارسل هذه الدورية للجهة المتكونة من الاخوة فرجاني العربي[5] , ووادة خليفة ,والبشير مزيان, وبعد انطلاقها الى عين المكان تم الاتصال بالأخ محمد بن الحاج الذي اطلعهم على الحالة السياسية بمنطقة الوادي ثم قاموا بإرسال ستة من المجاهدين ,الذين على الحالة السياسية والاجتماعية للمنطقة في تقرير مفصلا في ما يخص العتاد تمكنهم من استلام اثنا عشرة بندقية ,وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية والأسلحة قدموه اذاك الى عباس لغرور حيث كان هو المسؤول والمرشد لتحرك دوريات مكونة من المجاهدين.[6]

---

[1] هو مصطلح اطلقته السلاطات الاستعمارية على مناضلي جبهة التحرير بدعائها جماعة متمردة خارجة عن القانون.

[2] كوثر شطي ,نوال حماد,مرجع سابق ص52.

[3] هو الغوط الواقع في شمال الغربي من الرباح والذي احتضن المعركة يوم 15جانفي1956

[4] وهي منطقة موجودة في غربي وادي الجديدة قرب قرية فركان التابعة للولاية الاولى

[5] وهو مجاهد من منطقة وادي سوف وكن قائد معركة الدبيديبي ولقد شارك وساهم فيها وسقط شهيدا فيها1956

[6]العمامره سعد ,عون على, معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر, 1988 ,ص45

ولقد ذكر لنا المجاهد غربي بن خليفة بن قدور[1] الذي كان شاهدا على المعركة بان السكان كانوا متحمسين لمساعدة المجاهدين رغم التعسف والظروف القاسية وكما اكد لنا ان هذه المعركة فرضت فرضا ولم تكن في الحسبان لكن بفضل الله اولا, وتحرك المجاهدين وسرعة التخطيط وتقسيم المهام على انفسهم وتشكيل دوريات ومجموعات [2] وبعد التمعن والتفكير من طرف القيادة استقر الرأي على ارسال دورية ثانية للقيام بعمليات عسكرية وهكذا توجهت الدورية التي فيها اربعة وثلاثون مجاهدا نحو وادي سوف عبر الصحراء القاحلة حتى وصلت الى مكان يسمى بئر حمد[3] حيث تم الاتفاق على ارسال وادة خليفة لقرية الرقيبة[4] قصد جلب المؤونة والاستطلاع ثم الاتجاه نحو الرباح في مكان اللقاء وواصل فرجاني العربي بغية اعضاء الدورية سيرهم لناحية الرباح في خط شمال جنوب غربي الوادي وعندما وصلوا الى بئر اللوس, فوجدوا ورشة عمل تابعة للحكم الاستعماري تحت اشراف رحومة محمد فبادر المجاهدون بقتال المشرف عليها وساقوا معهم العمال العشرة نحوا الجنوب, وهذا ما مكن السلطة الاستعمارية من معرفة دخول المجاهدين للمنطقة وتتبع اثارهم نحوا الاتجاه المقصود وحشد العدو وقوات اخرى مع الاستعدادات اللازمة وتوجهوا الى الرباح فوصلوا الى منزل الشريف لوجود الهاتف به, و عندئذ اخبر المجاهدون بالدبيديبي, من طرف الامام بإرسال عبابه نصر اليهم طالبا منهم الخروج من العمليات في الاراضي المكشوف وتحويلها الى الوادي لكي لا يستطيع العدو استعمال سلاح الطيران لكثافة السكان, ففرض المجاهدون ذلك جمع قائمة المجاهدين المسجلين الجدد و اقتحام المعارك بهم و جمع الأسلحة من السكان. [5]

---

[1] من مواليد 1937,بالرباح وعاش في بيئة لها مبدا في السياسة وكان دائما برفقة أبيه الساسي حيث كان تاجر وكان يذهب معه لشراء السلع ,وكان ايضا يكلفه بمهمات منها جلب الرسائل المكتوبة والشفوية من اجل الاجتماع والتواصل ما بين المجاهدين.

[2] مقابلة أجريت مع المجاهد غربي خليفة بن قدور,يوم الاثنين 2014/03/31,على الساعة 6:00 مساءا بمنزله.

[3] وهو مكان يقع بناحية الرقيبة التابعة لولاية الوادي شمالا على بعد حوالي 30كلم حيث عقد فيها الاجتماع المقرر من طرف المجاهدين لتخطيط انطلاق العملية المسلحة

[4] وهي منطقة تابعة لوادي سوف تقع في الجهة الغربية للولاية

[5] العمامره سعد ,عون على ، المرجع السابق,ص46

ذهب وادة خليفة من الرقيبة الى الرباح رفقة عشرة من المجاهدين الى الدبيديبي إلا انه شعر بتأخر الفوج الثاني وأرسل من يتقصى الاثار فعثر عليهم بناحية اميه الكلبة [1] حيث عثروا على اثار المجاهدون المارين قبلهم واتقى بهم واتجهوا جميعا الى الدبيديبي مكان المعركة وهنا رجع وادة خليفة من الرقيبة الى الرباح رفقة عشرة من المجاهدين لأكنه لم يجد احد فرجع في تلك الليلة الى ناحية أميه الكلبة ووصل على الساعة الثالثة صباحا. فعثر عل اثار الجاهدين والعدو مارين فاتبعهم والتقى بهم وتمركزوا بمكان واحد وذهب في الصباح واستعدوا للقتال وفي هذه الاثناء صرخ الحارس قائلا بان القوات الفرنسية قد وصلت وانتشروا وانقسموا الى مجموعات قتالية.[2]

وبقي ولدخليفة يترقب تحرك العدو الى المنزل الذي يبعد عن المجاهدين بحوالي مئة متر انطلقت فرجع وادة خليفة الى الرباح ثم غادر في نفس اليوم فوصل عل الساعة الثالثة صباحا فلم يجد الاشارة فذهب ناحية بيداء المعركة فأطلق العدو في البداية طلقا ناريا مكثفا .وعند وصول سرب سلاح الطيران المتكون من اثنا عشرة طائرة وهكذا اشتدت المعركة ال منتصف النهار وكان من حسن حظ المجاهدان الطيران ضرب القومية .وهكذا تواصلت المعركة حتى حوالي الساعة الرابعة مساء عندها تقهقرت قوات العدوان ,فتوقفت لمدة ساعتين لاسترجاع انفاسهم وإجلاء جثثهم من القتلى ثم استوفوا القتال إلا مع حلول منتصف الليل.[3]

نتائج المعركة :

لقد كانت نتائج هذه المعركة كبير جدا بما فيها البشرية والمادية وحتى النفسية لأنها لم تكن سهلة فنجد عدد المجاهدين الذين سقطوا اثر هذه المعركة تسعة وثلاثون مجاهدا, واما بنسبة للجرحى فقد كإنو حوالي اربعة عشرة جريحا ,وبعض الاسرى ,واما في ما يخص خسائر العدو هو ما يزيد عن سبعين ما بين قتيل وجريح واما المادية اسقاط طائرة واحدة فقط.[4]

---

[1] وهي منطقة صغيرة تقع غربي الدبي ديبي حيث تبعد عنها حوالي 5كلم ,تسمى حاليا اميه الغزالة تابعة لبلدية وادي العلندة تبعد عن مقر الولاية الوادي بـ 23كلم

[2] المرجع نفسه ص 49.

[3] العمامره سعد ,عون على المرجع السابق ,ص48.

[4] المرجع نفسه,ص49.

المبحث الثاني: السجون و مراكز التعذيب في الولاية السادسة (نماذج)

المطلب الأول: السجون

1-سجن برج الألماني

ويسمى أيضا la Lallemand وسمي نسبة إلى الضابط الفرنسي la Lallemand الذي شارك في إخضاع منطقة القبائل عام 1854 وقمع إنتفاضة المرابطين1871، وتم إنشاءه سنة 1894 في حاسي بالحيران على بعد 140 كلم على ورقلة على مفترق طرق (غدامس- تقرت) وجاءت فكرة إنشاءه في هذا الموقع من قبل العسكري بيجاتBujot قائد إقليم تقرت وقد بلغت تكلفته حوالي 180000فرنك. وفي سنة 1931 تمت إعادة ترميمه بعدما طلب العقيد كربيلات carbillet من الحاكم العام بالجزائر مبلغا بترميمه 1500 فرنك.هذا وقد ذكرت بعض الشهادات الحية التي عاصرت الثورة التحريرية بالمنطقة أنه تم إستخدامه كمعتقل لتعذيب المجاهدين.يقع هذا السجن في حاسي بالحيران ويعتبر من أقوى البنايات التي شيدت سنة 1892. وفي سنة 1884 هذا المكان كان ممر للصراعات بين التوارق والشعانبة حيث أن هذا المكان كان شاهد عن الصراعات والإختلافات و سرقات الجمال،حيث كان هذا المكان المثالي لإقامة هذا السجن من أجل بث السلام وإعادة الأمل لهذه المنطقة.إضافة إلى ذلك كانت نقطة إلتقاء بين سكان تقرت وورقلة ومناطق أخرى مثل قاسي الطويل وتماسين.وفي تلك الحقبة كان طريق غدامس ورقلة يمر بهذه

المنطقة,وقد هجرت هذه المنطقة بعد إقامة هذا السجن من طرف البدو الرحل ولكن بعد بناء هذا السجن أستعمل طريق آخر يبعد عنه 20 كلم إلى الشرق من أجل الوجهة إلى الشمال.[1]

وبطلب من الجنيرال "فورو" تم إنشاء مركز في ديسمبر 1893 الذي جند مجموعة من البنائين وتمت مساعدتهم لإتمام هذا العمل.وبدون شك كان من أجمل البنايات الصحراوية الرقم من عدم معرفة المخطط هذا البناء بالمقابل نعرف اسم مؤسس لهذا السجن توفي سنة 1893الذي انهى جميع سنواته عمله في الجزائر كرئيس للمكتب السياسي ومن ثم تقلد منصب ضابط سامي.

أما بالنسبة إلى وصف البناء فمن الداخل يوجد فيه بئر وتدفق مائي كبير ويتوسط البناء نجل الذي يزين وسط الفناء.

– كيفية بناء الجدران كانت ذات جودة عالية لكي تقاوم تقدم الرمال ولا يمكن أن ننسى الحجارة الرملية التي كانت تزين الجدران، إضافة إلى مراكز المراقبة العالية نوعا ما لكي تساعد على في كشف الأعداء،وكان مدخله يمتاز بالزخرفة العربية ذات الأقواس.

– الغرف سهلة الوصول والبلوغ ومدعمة بالأقواس الضخمة ولا ننسى كذلك اللمسة الفرنسية المدعمة لقواعد هذا البناء.

– الغرف يمكن أن تستوعب أكثر من 100 شخص مع وجود حمام ومقهى ومطعم ومكتب وورشة وفرن للطبخ،هذه الأمور تجعل من هذا المركز مدينة صغيرة ذات طابع تأخذ صورة القصر المحكم.

– أخلي هذا المركز سنة 1899.[2]

---

[1]Roger Dénerve ,Forts Sahariens.des territoires du sud sous la Direction de Marc Franconie, Centre d'études sur l'histoire du sahara.Achever d'imprimer en janvier 1991,p153

[2]Roger Delerve ,op-cit,p153.

2-حصن إيليزي (بولينياك سابقا):

موقعه:

يقع في الجهة الشرقية لمدينة إيليزي [1],يتربع على مساحة تقدرب1764كلو يحده شمالا ساحة عامة والطريق الوطني رقم 3 وجنوبا واد إيليزي شرقا خزان الماء و واد إيليزي و غربا الطريق الوطني رقم 3 و واد إيليزي.

نشأته:

تم بناؤه عام 1908تحت إشراف المهندس جرنال ,إ ختار الموقع لوجوده في مكان مرتفع قصد السيطرة على المنطقة ومراقبتها,أستغل من طرف السلطات الاستعمارية كمركز مراقبة ومعتقل زج بالكثير من المناضلين فيه,كما أستغل كثكنة عسكرية لإعداد الخطط الحربية,بعد حصول الجزائر على الإستقلال تم استغلاله من طرف الجيش الوطني الشعبي من 1962 إلى غاية 1992 كثكنة عسكرية,ليتم تخصيصه إبتداء من 1996 لفائدة وزارة الثقافة ,تم وضعه تحت أملاك الدولة بتاريخ 23/09/1988.

وضعه الحالي :

رمم ودشن من طرف السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية سنة 2004.[2]

---

[1] سبق التعريف بها.

[2] مذكور لزهر،مرجع سابق،ص 18.

3- مركز الشرطة بتقرت:

موقعه :

تقع هذه البناية في وسط مدينة تقرت في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة يحدها شمالا شارع رئيسي (شارع24 أفريل) وجنوبا بناية المحكمة (التي بنيت في عهد الإستعمار)و شرقا ساحة سوق المدينة ,وغربا شارع فرانس فانون .

تتكون من طابق أرضي به مكاتب إدارية و قاعة للإستنطاق وطابق علوي مخصص كسكن لمسؤولي المركز,وتتبعه حديقة بجانبه الشمالي,لها مدخل رسمي في الواجهة الغربية ومدخل خاص في نفس الواجهة وأخر خلفي,لا تلتصق بها أي بناية إلا المحكمة من الناحية الجنوبية،المساحة الإجمالية للمركز حوالي 600 متر مربع.[1]

نشأته:

نشأة هذه البناية سنة 1940,وخصصت لشرطة الأمن العام ,بعد إندلا ع الثورة سيق لها العديد من أفراد الثورة للإستنطاق ومورست عليهم أساليب مختلفة من التعذيب,وبعد الإستنطاق يحولون إلى الثكنة العسكرية dop أو إلى إحدى السجون الكبيرة.

الوضعية الحالية للبناية :

لا يزال البناء قائم على حالته الأولى لم يمسه أي تغيير مع إحتفاظه بطابعه العمراني كما أنه سليم ,بعد الإستقلال أستعمل كمقر لشرطة الأمن الوطني .[1]

---

[1] قاموس الشهيد لولاية ورقلة,الجمعية الثقافية التاريخية,الوفاء للشهيد ولاية ورقلة,منشورات جمعية الوفاء,ط01,الآمال للطباعة,الوادي 2006.

المطلب الثاني : مراكز التعذيب

1- مركز تعذيب بالدبيلة :

مركز التعذيب بمنطقة الدبيلة[2] يتواجد إلى هذا اليوم بمدرسة الابتدائية بن عمار علي, (انظر الملحق رقم 8) حيث يبلغ طوله حوالي ثمانية أمتار وعرضه حوالي أربعة أمتار وإرتفاعه حوالي أربعة أمتار،وبه باب كبير،وهو موجود داخل ثكنة عسكرية (المدرسة الإبتدائية حاليا)،وكان أثناء تلك الفترة النقيب الفرنسي بريدور[3] هو المسؤول على منطقة الدبيلة .

مجاهدون عذبوا بمركز التعذيب بالدبيلة :

المجاهد المقدم مبروك ولد سنة 1934بقرية الجديدة من أسرة ميسورة الحال يعتمدوا في قوتهم على تربية الماشية حفظ بعض من القران الكريم على يد مشايخ القرية وتعلم منهم الكتابة والقراءة وعند نضوجه السياسي كان من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية,وعند التخطيط لاندلا ع ثورة اول نوفمبر 1954وكان

[1] قاموس الشهيد لولاية ورقلة،المرجع السابق.

[2] تقع شرق مدينة الوادي،وتبعد عن مركز الولاية ب20 كلم.

[3] النقيب بريدور هو والذي إكتشف المنظمة السرية بمنطقة الوادي في سنة 1957 وكانت النتيجة إرتكاب مجزرة شنيعة في حق المناضلين بمنطقة الدبيلة في 07 أفريل 1957 والذي يصادف شهر رمضان.

مؤسس لها بمنطقة وادي سوف رفقة القائد البطل محمد الأخضر[1] حيث كان يشكل قطب من أقطاب الثورة بهذه المنطقة رفقة مجوعة من المجاهدين وتم إعتقاله عند مشاركته في معركة صحن الرتم[2] وهنا سجن وتعرض للاستنطاق والتعذيب الشديد حيث قضى شهرا بمركز التعذيب الواقع بالثكنة العسكرية بالدبيلة الموضحة في الملحق,حيث ذاق أشد أنوع التعذيب والتنكيل,وبعد هذا قاوم وواصل جهاده بكل صبر وإيمان بالله عز وجل,وسجن بباتنة سنة 1957وتم الإفراج عنه في مارس 1962 وبعد الإستقلال واصل نضاله بحزب جبهة التحرير الوطني بمنظمة المجاهدين وعمل كأستاذ في مركز التكوين بالوادي ,[3]ثم انتخب رئيسا للمجلس الشعبي البلدي لبلدية الدبيلة سنة 1975 لعهدتين متتاليتين إلى غاية ديسمبر 1984 ثم أنتخب عضو في المجلس الوطني للمجاهدين إلى أن وافته المنية يوم 29فيفري 1991 ودفن بمقبرة الجديدة [4].

ومن المجاهدين الذين عذبوا في هذا المركز أيضا هو خليفة شعباني بالقاسم الذي نشأ في أسرة بدوية تربي الماشية وتغرس النخيل,تعلم ما تيسر من القران الكريم،كان صيادا ماهرا و له الفضل في تعليم أبنائه وأقاربه فن الرماية ,وكان مناضلا ومن المساهمين الذين حضروا للثورة على مستوى المنظمة السرية،وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح يتنقل إلى الجهة الشرقية لجلب السلاح وقد أرسل أيضا إبنه بالقاسم سنة 1952من منطقة الرقيبة[5] إلى ولاية خنشلة,وعند إندلا ع الثورة حتى دفع بأبنائه للمساهمة فيها,وبعدها ألقت عليه القبض السلطات الفرنسية سنة 1956رفقة إبنه الأصغر الجبار لأنه كان يشكل خطرا على فرنسا حيث نقل إلى المركز بالدبيلة أين تلقى أشكال التعذيب والتنكيل والجلد وتطبيق أوامر الجنرال الفرنسي,وعلى إثرها مات شهيدا في ديسمبر 1956 بالدبيلة.[6]

---

[1] وهو مجاهد من الوادي من مواليد1935,وكان من عائلة فقيرة وحفظ جزء يسير من القران الكريم وكان التحاقه بالثورة التحرير يوم 1نوفمبر 1954حيث كان قائد لمعركة بمنطقة حاسي خليفة وكانت اول معركة يشترك فيها وذلك يوم 17نوفمبر 1954حيث تكبد فيها العدو الفرنسي خسائر جسيمة واستشهد هذا البطل في 10اوت1655بهود شيكه.

[2] معركة حدثت بمنطقة حاسي خليفة بهود كريم ,في 1957وكانت معركة طاحنة خاضها محد الاخضر وعدد من المجاهدون ضد قوات الاستعمار الفرنسي ودامت يوما كاملا .

[3] العمامرة سعد،عون علي:معارك و حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ص50.

[4] وثيقة لمركز التعذيب الدبيلة ,أرشيف قسمة منظمة المجاهدين بالدبيلة ولاية الوادي.

[5] وهي منطقة تبعد عن مقر ولاية الوادي بحوالي 30كلم شمالا.

[6] قسمة المجاهدين بالدبيلة ولاية الوادي.

2- مركز التعذيب الدوب : dop[1]

طبيعة المركز : هو بناية شاسعة تابعة لأحد الخواص

موقعه: يقع هذا المركز في وسط مدينة تقرت يحده شمالا سكنات شعبية وجنوبا شارع يؤدي إلى وسط مدينة تقرت,وشرقا شارع فرعي,وغربا سكنات شعبية ,إستعملت هذه الدار كمعتقل لأفراد الثورة ككل في نهاية سنة 1957 كان هذا المركز مستعمل من قبل القوات الإستعمارية التي مارست فيه أبشع وسائل التعذيب منها :

- التعذيب بالكهرباء
- التعذيب بالمياه
- التعذيب بقلع الأطراف الجسدية
- الحرق بالنار

[1] Depot operation protection,مركز العمليات والوقاية.

وقد ذكر المجاهد سليمان فراجي في حديثه عن أنواع التعذيب الذي تعرض له فذكر :"الماء :حيث يقومون بوضع خرطوم الماء في فمه حتى يمتلئ بطنه بالماء ثم يقومون بضربه على بطنه قاموا بتعليقه و أشعلوا النار بالجرائد من تحته الكهرباء :حيث كانت هناك عجلة فيها قطع من حديد وأخرى من خشب يبدأ العسكري بتدويره فحين تصل للقطعة الحديدية يصعق وعند و صولها للقطعة الخشبية ينقطع التيار..."[1]وكان أول شهيد بهذا المركز المدعو (أحمد تنعمري بوليفة سنة 1957) [2]

وصف الموقع :

هذا المركز بناء قائم بذاته له مدخل رئيسي وحيد من الناحية الشرقية بالشارع الفرعي ,بها درجان للمراقبة في زوايا المركز،وبه 09 مكاتب خاصة بالإدارة,و 01 مخزن للأسلحة ,و02 قاعات كبيرة للتعذيب والإستنطاق,و07 زنزانات فردية،في ساحته نادي للجنود ,قاعة خاصة بالجنود المداومين (براكات)في الفناء الخلفي للمركز وهذا ما أكده المجاهد الحاج الرقيبي فقال أن الغرفة المقابلة هي مكتب مدير المركز الذي كان يسكن في البناية المجاورة له ,وكان في الساحة طاولة لقطع أطراف المجاهدين بالساطور وكانت فيه غرفة داخل غرفة وهي المخصصة لتعذيب أما باقي الغرف فهي لسجن المجاهدين,كما إحتوى على سرداب لتعذيب .[3]

الوضعية الحالية للمركز بعد الترميم :

بقي جزء فقط منه(قاعة للتعذيب),كذلك الفناء و بعض من مكاتب الإدارة.[4]

3- مركز برج ليانة[5]:

[1] تم تأكيد المعلومة بإجراء مقابلة مع المجاهد سليمان فراجي, يوم الاحد9مارس 2014,على الساعة 10:00

[2] ميعادي جمال الدين ,قاموس الشهيد لولاية ورقلة ,الوفاء للشهيد ولاية ورقلة ,منشورات جمعية الوفاء , تقرت ,ط01 , 2006 ,575ص.

[3] تم تأكيد المعلومة بإجراء مقابلة مع المجاهد الحاج رقيبي, يوم 23افريل2014,على الساعة 11:00.

[4] ميعادي جمال الدين , المرجع السابق ,575ص.

[5] هي منطقة تابعة الى ولاية بسكرة تبعد عنها ب35كلم.

النشأة

اتخذته القوات العسكرية الاستعمارية كثكنة لها وحولته لسجن ومركز تعذيب وإستنطاق وهذا مع بداية ثورة التحرير لا ندري بالتحديد تاريخ بنائه ، بالتقريب يكون قد بني أوائل القرن 19 تزامنا مع بناء الزاوية الرحمانية ،وذلك حول ضريح سي الوردي بن سي محمود والذي تحوّل إلى معهد. تزيد مساحته المغطاة عن 1200 متر مربع, بني على الطراز العثماني, طوله 60 متر و عرضه 40 ,به الطابق العلوي في جهة واحدة المقابلة للقرية ، كما به أروقة فسيحة ذات أقواس و عدّة غرف تزيد عن 10غرفة. أتخذ منه ثكنة كانت تهبط بجواره عبر مطار صغير الطائرات برسم لكلمةLIANA بحجم كبير جدا ليرها الطيار حين تحليقه فوقها . كان محاطا بالأسلاك الشائكة . ولقد أدخلت عليه تعديلات على النمط المرغوب فيه لديهم من : مطبخ[1] وحانة ، ومقهى وإدخال نظام الصرف الصحي ، وتوليد الكهرباء وما إلى ذلك . كان محلا للتعذيب والتنكيل يحكى أن العساكر يرمون بالمناضلين فوق بعضهم البعض داخل سرداب كان في فناء المركز.[2]

الوضعية الحالية للمركز:

هو على حالته التى بني عليها ,كما نشير لأنه في حالة سيئة بسبب عدم ترميمه وهو من المعام الاثرية التابعة لمدرية السياحة على حسب ذكر بعض المجاهدين منهم جلالي العربي [3]النعمي محمد[4]وقد تم استنطاقهم بابشع الطرق نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر,تقطيع الجلد بالكلاب (كماشة),الكي بالنار الجلد...هذا إن دل فإنما يدل على ان المستعمر الغاشم استعمل أسلوب موحدا في سياسته الترهيبية مثل السياسة التي كانت تمارس في كل من"لامباز" تزولت بباتنة ومركز سركاجي بالحراش ومعتقل برج عمار إدريس فلاتارز باقصى الجنوب من أجل إرهاب الشعب الجزائري والقضاء على الثورة.[5]

---

[1] ارشيف المتحف الجهوي بسكرة,العقيد محمد شعباني.

[2] ارشيف المتحف الجهوي بسكرة,العقيد محمد شعباني.

[3] المولود خلال 1929بولاد سحبان (أم الطيور) التحق بصفوف الثورة سنة1955في ضواحي آريس بباتنة.

[4] المولود خلال سنة 1931 بأم الطيور التحق بالثورة سنة1956 بجبل بو كحيل .

[5] منشورات المتحف الجهوي بسكرة,العقيد محمد شعباني.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من الثورة في الولاية السادسة ، من اندلا ع هذه الثورة المجيدة إلى غاية الاستقلال ، استخلصنا النتائج التالية :

- تعتبر الولاية السادسة أخر الولايات تأسيسا من الناحية الرسمية ،غير انها كانت موجودة منذ اندلا ع الثورة ،والدليل على ذلك هو مشاركة أبنائها في الإعداد والتحضير للثورة .
- لقد لعبت المنطقة دورا كبيرا في عملية التسليح والتموين للثورة وذلك منذ عهد المنظمة الخاصة حيث شارك أبنائها في عملية تجميع وشراء وتخزين الأسلحة تحضيرا لأول نوفمبر .
- رغم طبيعة المنطقة الصحراوية ، إلا أن ذلك لم يحد من عزم وبسالة المجاهدين ، فقاموا بعمليات عسكرية كبرى.
- إن عدم التكافؤ في القوى بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير كان واضحا ،بحيث لا يتعدى عدد المجاهدين في اغلب المعارك ثلاثين (30) جنديا بينما في المقابل المئات ،بالإضافة إلى الأسلحة المتطورة.
- المعارك التي وقعت في الولاية السادسة قد عكست حقيقة النشاط الثوري الذي غطى الولاية السادسة وهو بذالك ينفي حقيقة أن الجنوب كان غائب عن مسرح الأحداث الثورية .
- لقد حاولت فرنسا بكل ما أوتيت من قوة ، من استخدامها لشتى وسائل التعذيب والاستنطاق ، والسجن والاعتقال، في محاولة منها للقضاء على الثورة .كل هذا لم ينقص من عزيمة وإرادة المجاهدين الذين صمدوا ندا للند ضد كل أنواع وأساليب الإستعمار ، من أجل بتر هذه الثورة ،التي لم تتوارى حتى نالت ما كانت تصبوا إليه في كنف دولة جزائرية حرة مستقلة ، هذا ما توصلنا له من خلال هذه الدراسة التي ترمي إلى إعطاء ولو صورة بسيطة عن دور الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية المجيدة، ولعلها تكون نقطة بداية لكتابة تاريخ هذه الولاية .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا المصادر :

أ_ الوثائق :

1-بربح عبد الوهاب: مخطوط من أرشيف دار الشباب تماسين ولاية ورقلة ,2010'

2_. بوراس طليبة: مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي,منشورات ملحقة متحف المجاهد الوادي, ط1 , الوادي,2012

3- لجنة السياغة المشتركة ,دئرة تماسين ,وقائع معركة قرداش ,28 اكتوبر 1958 1995.

4- منشورات متحف المجاهد بسكرة ,العقيد محمد شعباني

5_ وثيقة لمركز التعذيب ندبيلة ,أرشيف قسمة منظمة المجاهدين بالدبيلة ولاية الوادي.

ب_ الكتب :

1-أحمد توفيق المدني ,الجزائر,الجزائر ,لمؤسسة الوطنية للكتاب,1984.

2-بخليلي عبد القادر: مذكرات المجاهد بخليلي عبد القادر ,دارحسباوي مراد للنشر والتوزيع , الجزائر ,(د ط)(د ت).

3-بوراس طلبية ,مذكرات المجاهد بوغزالة محمد الهادي ,منشورات ملحقة بمتحف المجاهد ,الوادي ,ط 1, 2012

4-الزنقي بلقاسم : حقائق من الثورة ,مذكرات الزنقي بلقاسم ,مطبعة فخري الوادي ,ط1 ,2014

5_عمامرة سعد ,عون على, معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر, 1988

6-محمد العيد مطمر حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس ,دار هومه للنشر والتوزيع ,عين مليلة(دت).

ج_المقابلات الشخصية :

1_ مقابلة مع المجاهد بوزيد عبد القادر ,يوم الاحد20 أفريل 2014, على الساعة10:30 الى 11:15,مدرية المجاهدين ورقلة.

2-مقابلة مع المجاهد الحاج رقيبي, يوم 23أفريل 2014 على الساعة 11:00, بمحله بتقرت .

3-مقبلة مع المجاهد سليمان فلاجي يوم الاحد 9مارس 2014 على الساعة 10:00 صباحا بمنضمة المجاهدين بتقرت .

4- مقابلة مع المجاهد غربي خليفة بن قدور,يوم الاثنين31 مارس 2014على6:00مساء بمنزله بالرباح.

5_ مقابلة مع المجاهد كيند احمد بن كيند ,يوم الاثنين 10مارس2014, على الساعة00: 11 ,بمنظمة المجاهدين تقرت.

ج_الأشرطة البصرية :

1- بوداود الأخضر,حوار حول مساهمته في ثورة التحرير ,حاوره متحف المجاهد(ملحق تقرت),شريط فيديو 2010.

2_ بومعيزة يحي :حوارحول مشاركتة في الثورة حاوره متحف المجاهد ببوسعادة ,6افريل2010 .

3_ تجاني عبد الحق ,حوار حول مساهمته في ثورة التحرير,حاوره متحف المجاهد(ملحق تقرت),شريط فيديو 2010.

المراجع:

أ _الكتب :

10_أولاد الطاهر إبراهيم ,شاهد من بريان ,المطبعة العربية ,غرداية ,(د ط) ,2013.

1_يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، ج1، ط2 ،1996

2-_ درواز الهادي احمد تمام ,سلسلة أوراق من الذاكرة (صقور الصحراء ,الحياة اليومية لمجاهدي الولاية السادسة التاريخية),دار هومه ,الجزائر 2006.

3-درواز الهادي أحمد تمام , الولاية السادسة التاريخية (تنظيم ووقائع 1954-1962)،دار هومه للطباعة والنشر ،الجزائر،2007.

4- ا لرائد مداح عمار ,محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954 ,دار الهدى عين مليلة ,الجزائر ط1, 2012.

5-_ زغيدي محمد لحسن ,شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح و الحركة الوطنية وثورة التحريرية ,ط1 ,2009.

6_ د/ شافو رضوان ,بحوث و دارسات في تاريخ وادي ريغ (على ضوء وثائق وصور جديدة) ,دار قانة للنشر والتوزيع ,ط الثانية.

7- عبد القادر حليمي , جغرافية الجزائر ,مطبعة الإرشاد ,دمشق ,(د , ت),(د , ط).

8- محمد العيد مطمر, حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس،دار الهدى،عين مليلة ,(د ,ت).

9_ محمد لحسن زغيدي, شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية ، منشورات الخبر،الجزائر,ط 1،2009.

10-_ميعادي جمال الذين ,قاموس الشهيد لولاية ورقلة ,الوفاء للشهيد ولاية ورقلة ,منشورات جمعية الوفاء , تقرت ,ط01 , 2006.

ب_الدوريات:

الصحف :

1_ محمد عباس : (شهادة الطاهر لعجال) ،جريدة الخبر ،ع:5387 ،يوم 31جويلية 2008

المجلات:

1-عبد الحميد السقاي:"معركة سيدي خليل"،مجلة اول نوفمبر،الجزائر،العدد1004, 1978.

1_مذكور لزهر. رسالة مجاهد ,مديرية المجاهدين ولاية ,اليزي, العدد التجريبي ,5 جويلية2012.

3_مذكور لزهر. رسالة مجاهد ,مديرية المجاهدين ولاية ,اليزي, العدد الثاني ,5 جويلية 2013..

ج_ الرسائل الجامعية :

1 برجوح نادية , التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956 1962 ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ,إشراف الأستاذ احمد صاري ,كلية الأدب والحضارة الإسلامية بقسم التاريخ فلسطين 2012 .

2_ شطي كوثر ,حمادو نوال,معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ1956-1962مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ ,المركز الجامعي الوادي ,معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم تاريخ2010

الأطلس:

الهادي قطش : أطلس الجزائر والعالم ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2010، ص 25

المراجع الاجنبية :

1_Gilbart Meynier :histoire de l'Algérie contemporaine , édition Casbah , ALGER,2002,PP128-129.

2- Roger Dénerve ,Forts Sahariens.des territoires du sud sous la Direction de Marc Franconie, Centre d'études sur l'histoire du sahara.Achever d'imprimer en janvier 1991.